

حكم العملاء الجواسيس

طلحة المسير أبو شعيب

أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى.. حسني الزعيم

محمد سمير

الحشودات الأمريكية في المنطقة.. الأسباب والدلالات

حسين أبو عمر

وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ

أبو يحيى الشامي

الثورة وجيل التيه

أبو عبد الله الشامي

من قلب إدلب العز
مجلة بلاغ الشهرية



حياة المجاهد الزوجية
أبو حمزة الكردي

فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
خنساء عثمان

المهاجر من هجر ما نهى الله عنه
رامز أبو المجد الشامي



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة	الكاتب	العنوان	
2	كلمة التحرير	الجاسوسية	
3	الشيخ محمد سمير	أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى	الركن الدعوي
7	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	حكم العملاء الجواسيس	
11	الشيخ أبو حمزة الكردي	حياة المجاهد الزوجية	
15	الشيخ رامز أبو المجد الشامي	المهاجر من هجر ما نهى الله عنه	
17	أبو جلال الحموي	إدلب في شهر المحرم 1445هـ	صدى إدلب
18	أبو محمد الجنوبي	لقطة شاشة	
21	د. أبو عبد الله الشامي	الثورة وحيل التيه	كنايات فكرية
23	الأستاذ حسين أبو عمر	الحشودات الأمريكية في المنطقة.. الأسباب والدلالات	
25	الأستاذ أبو يحيى الشامي	وأضللهم السامري	
28	الأستاذة خنساء عثمان	وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ	ركن المرأة
30	الأستاذ غياث الحلبي	الأسير (8)	الواحة الأدبية

مشرف التحرير

كاور إشراف (المجلة)



الصفات النفسية للعملاء والجواسيس:

الjasوس: شخص فقد انتماءه إلى دينه ووطنه وأمته، ولذلك فهو يقبل أن يكون جاسوسا عليها لأعدائها يخبرهم بأسرارها، ويطلعهم على عوراتها، وينقل إليهم أخبارها.

الjasوس: شخص نفعي أناني، لا يعينه إلا تحقيق أمانيه وإرواء شهواته ولو على حساب دينه ودماء إخوانه وتهجير أهله وخراب ديارهم.

الjasوس: ذو نفس دينية لا تشغل إلا بسفاسف الأمور المادية الدنيوية، ويغيب عنها تماما معالي الأمور ومكارم الأخلاق وحميد الخصال والصفات، فهو بريء من المروءة والشجاعة والإيثار والوفاء.

الjasوس: جبان رعديد دائم الخوف من انفضاح أمره وانكشاف سره، ولذلك يلجأ إلى المبالغة في شتم العدو الذي يعمل لصالحه في محاولة منه لستر عمالته، كما أنه لا يميل من ترداد الشعارات الرنانة والعبارات المنمقة في نصر القضية والأمة للغرض ذاته، كما أنه يجود بالمال الحرام ليكسب قلوب بعض السذج، وربما تبرع بمبالغ كبيرة للجهاد ليخفي أمره.

الjasوس: مجرم خطير يدرك قبح جريمته ولذلك يود أن يكثر الجواسيس والخونة والعملاء ليهون وقع الجريمة في المجتمع وتقبلها النفوس.

الjasوس: يرمي غيره بجرمه ويصم البرآء بالخيانة ويزاود عليهم ليظهر نفسه أنه شريف.

الjasوس: يغتاظ أكثر ما يغتاظ من الثابتين على دينهم المتحملين لمشاق الطريق وصعوبات الجهاد لأنهم يشعرونه بضآلته وحقارته وخيانتته لأمته فهو دائم السعي لإيذائهم وتشويه صورهم والنيل من ثباتهم والافتراء عليهم.

الjasوس: لا يثبت على مبدأ ولا يستقر على حال إذ أن الأمر كله متعلق بمصلحته ولذلك فهو كثير التقلب والتحول ولا يمكن الثقة به بحال، ويجب قتله لتخليص الناس من شره.



الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

فقد ابتليت الأمة بعد تخلصها من الاحتلال العسكري المباشر بطغاة كانوا شراً عليها من الاحتلال نفسه، فهم صنائعه وأرباؤه [جمع ربيب] ولولاه لما وصلوا إلى السلطة، ولولا ثقته بهم وبقينه بخدمتهم مصالحه على أكمل وجه لما سهّل لهم اعتلاء العروش والاستحواذ على الحكم، وقد تميز هذا اللون من الطغاة بسمات عدة أشهرها ثلاثة:

الأولى: الخواء الفكري والفراغ الداخلي وستر هذه السوءة كان بالغرور والانتفاخ، والكذب المفضوح الممجوج، واصطناع المنافقين الذين يكيلون المديح المبالغ فيه ليل نهار.

الثانية: الاستئساد على الشعب وقمعه والتذلل لأعدائه والسعي في مصالحهم وتنفيذ مخططاتهم.

الثالثة: التقليد بغناء شديد لبعض من يُعجبون به من الطغاة السابقين.

وخذ نموذجاً على هذا الصنف من الطغاة المجرم حسني الزعيم الذي قام بأول انقلاب في سوريا - بعد جلاء المحتل الفرنسي عنها - في 29/3/1949م.

وحسني الزعيم هذا متقلب لا يثبت على حال، فقد كان جندياً في الجيش العثماني، ثم جندياً في جيش فيصل بن حسين الذي حارب العثمانيين، ثم جندياً في الجيش الفرنسي الذي طرد فيصل من سوريا، ثم جندياً في الجيش الفرنسي الفيشي الذي حاربه الفرنسيون أنصار ديغول وانتصروا عليه ووقع حسني على إثر ذلك في الأسر وظل فيه إلى أن أطلق سراحه وعاد إلى الجيش السوري بعد الجلاء، (1) وهو سكير مقامر لم يترك الخمر إلا بعد إصابته بالسكر ولم يترك القمار إلا بعد إفلاسه ولذلك لما طلب من الرئيس السوري شكري القوتلي نقله أبدى تخوفه منه لطيشه وسكره وقماره. (2)

وكعادة الطغاة في الكذب وخداع الشعوب فإنه بعد انقلابه سارع ليعلم أن غايته من هذا الانقلاب استنقاذ البلد وإعادة الكرامة إلى الشعب والضرب على أيدي من خان الأمانة (3) وفي الوقت ذاته بدأ القمع والإجرام وعلل ذلك بحماية مؤخرة الجيش الذي يخوض حرباً مع إسرائيل فكان في ضمن البلاغ الذي أذاعه: " إنني على ثقة تامة بأن الشعب السوري النبيل سيقدر بلا ريب دقة المسؤولية الملقاة على عاتق الجيش، والتي تفرض عليّ بصفتي مسؤولاً عن سلامة الجيش والحدود أن أبدأ

(1) انظر: الانقلاب السوري أسواره ودوافعه ومراميه وكيف تمت حوادثه؟، بشير العوف، مكتبة محمد حسين النوري، دمشق (ص1 وما بعدها)

(2) أيام حسني الزعيم 137 يوماً هزت سورية، نذير فنصة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1983م، (ص13)

(3) انظر البلاغ رقم 1 والذي أصدره الزعيم بعد انقلابه، في المصدر السابق (ص24) والبلاغ رقم 3 (ص26)

إلى كل ما يؤدي إلى استتباب الأمن بأقصى سرعة حتى أستطيع أن أطمئن إلى أن مؤخرة الجيش المقاتل قد أصبحت في مأمن من كل ما يؤدي إلى عرقلة حركاته، لقد أصدرتُ أمراً إلى قواد القطعات والقوى المسلحة التي تسلمت زمام الأمن بأن يعتبروا كلَّ محلٍ بالأمن أو محرضٍ على الإخلال بالأمن معتدياً على سلامة الجيش وسلامة الحدود، وأن يطبقوا بحقه أقصى ما يطبق بحق المتآمرين على سلامة الوطن وسلامة الجيش (4) وبعد ذلك أعلن الزعيم نفسه حاكماً عسكرياً لسورية (5) وضمنا لكتمان أي صوت معارض ومنعاً لأي نقد للسياسة الرعناء صدر المرسوم التشريعي رقم (1) والذي يتضمن: "للقيادة العامة للجيش والقوى المسلحة أن تلغي امتياز كلِّ جريدة يومية أو مجلة أو نشرة موقوتة ترى في استمرار صدورها ما يؤدي إلى الإخلال بالمصلحة العامة أو بأمن البلاد أو بالعلاقات الخارجية" (6) وهكذا يمكنك أن تتق برؤية القيادة ومراعاتها للمصلحة العامة وأمن البلاد وإلا غيبت وراء الشمس.

ثم فُتح باب الترشح للرئاسة ليكون الرئيس مديناً وليس عسكرياً وبالطبع فليس في البلد رجل يمكن أن يقود المرحلة ويجوز بالبلاد إلى بر الأمان سوى الزعيم حسني الزعيم ولذلك لم يترشح لمنصب الرئاسة سواه (7) وخالف الزعيم في موضوع الانتخاب المبادئ الدستورية "ولما كانت النية متجهة إلى وضع أسس الدستور الجديد وأسس قانون الانتخابات الجديدة فقد استغرنا أن يمنح الزعيم إلى اتخاذ خطة لا تلائم المبادئ الدستورية، إذ لا يصح أن ينتخب رئيس الجمهورية قبل أن تنظم كيفية انتخابه.

ولما بين مجلس الوزراء نظريته بهذا الصدد قال الزعيم: إنه غير ضليع في الأمور القانونية والدستورية وإنه كلف السيد محسن البرازي أن يطلعنا على أسباب الاستفتاء وضرورته (8) فالدستور والقانون عند الزعيم كصنم العجوة يأكله متى احتاج إليه وأي فعل يخالف المبادئ والتي سبق أن أعلنها يمكن تسويغه بالضرورة فالضرورات تبيح المحظورات

والآن وبعد أن اطمأن الزعيم إلى توطد سلطته وتكميم أفواه معارضيه سيبدأ بتقديم المنافيين ليشنوا على الزعيم الملهم صاحب الانقلاب الذي أنقذ البلد من الخراب والدمار ويمضي أولئك في الكذب الممجوج، ولا ضير أن تكون الكذبة تملأ الخافقين فلا يوجد من يردها.

كانت الجيوش العربية السبعة - وأحدها الجيش السوري - قد خرجت من حرب 1948 - والتي سميت بالنكبة - بهزيمة يندى لها الجبين هزيمة لطخت سمعتها بالعار ومع ذلك وبكل وقاحة يلقي مجموعة من المنافيين بيانا جاء فيه " إن الجيش السوري لم يسجل عليه التاريخ هزيمة عسكرية في جميع المعارك في فلسطين" (9) وللعلم فإنه بعيد الانقلاب بزمن يسير بدأ الزعيم العمل لعقد هدنة مع اليهود (10) ومع تبجح الزعيم بالمحافظة على استقلال الوطن وعدم تبعيته للجهات الخارجية إلا أن ذلك لم يكن إلا للاستهلاك الإعلامي أما الحقيقة فقد صرح بها لبعض أفراد حكومته قائلاً: "الدول الأجنبية تلح في أن تصبح سوريا دولة دستورية" (11) بل إن الزعيم طلب من وزير الأشغال العامة والمواصلات وفريقه دراسة الاتفاق المعروف باسم (التابلاين) - وهو مد أنابيب تمر بالأراضي السورية - فأبدوا عشر ملاحظاتٍ على الاتفاق وبينوا أنه سيؤدي إلى وجود دولةٍ داخل دولة فالشركة الأجنبية الموقعة للعقد قد اشترطت شروطاً مجحفة بحق الدولة السورية في الوقت الذي شرطت لنفسها صلاحيات واسعة جداً

(4) الانقلاب السوري، (ص 10)

(5) انظر الانقلاب السوري أمر عسكري رقم 1 (ص 45)

(6) الانقلاب السوري (ص 109)

(7) انظر: من ذكريات حكومة الزعيم حسني الزعيم، فتح الله ميخائيل صقال، دار المعارف، مصر (ص 82)

(8) من ذكريات حومة الزعيم (ص 81)

(9) الانقلاب السوري (ص 80)

(10) انظر: الانقلاب السوري (ص 123)

(11) من ذكريات حكومة الزعيم (ص 83)

ومع ذلك ضرب الزعيم تلك الملاحظات عرض الحائط وأمضى الاتفاق متذرعاً بالذريعة نفسها التي يعلق عليها الطغاة جرائمهم وهي "مراعاة المصلحة العامة" يقول صقال: "وبعد أيام قلائل [من إرسال الملاحظات العشر] استدعانا الزعيم وقال لنا: إنه اطلع على تقريرنا وعلى الملاحظات التي أبديناها، وإنه إذا كانت تلك الملاحظات تتضمن كثيراً من الأمور الدقيقة، فإن مصلحة سوريا تقتضي بأن تصدق الحكومة دون تأخير على هذا الاتفاق، ولا سيما أن المملكتين المصرية والسعودية تصران على إنجاز هذا المشروع" (12) وبلد كسوريا قد خرج من هزيمة منكرة بحاجة إلى بذل الجهود من أجل الثأر من اليهود وردّ الاعتبار إلى جيشه المكلم، وبحاجة إلى ضخ الأموال كلها أو جلّها في تسليح الجيش وتدريبه ولكن بدلاً من ذلك ينشغل حسني ببناء دور التمثيل والموسيقى يقول فتح الله ميخائيل صقال - وهو وزير الأشغال العامة والمواصلات في حكومة الزعيم - "وقد طلب إلينا الزعيم أن نشيد دارا للموسيقى والتمثيل على غرار دار الأوبرا المصرية في القاهرة" (13) فأى سفه فوق هذا وأي تضييع لأموال الأمة وجيشها أكثر من هذا؟

وقد استمر الزعيم على هذا الفساد والهراء حتى مقتله يقول صقال: "دعاني الزعيم قبل مصرعه بيوم واحد إلى شهود حفلة راقصة أقيمت في بلودان تحت رعايته رصد ريعها للهِلال الأحمر وكانت قاعة النزل بما فيها من أثاث وزينة لا تقبل عن أجمل قاعة في نزل "والدرف أستوريا" وكانت الشابات السوريات السافرات مرتديات بالحلل التي تتطلبها مثل تلك الحفلة لا تقبل إتقاناً وجمالاً عن الحلل التي تزدان بها النساء الأمريكيات المثرات أو أية جماعة من أرقى طبقات الأمم الأوربية" (14) لو أن سوريا خرجت منتصرة من حرب 1948 لعدّ هذا التصرف حماقةً من دولة لا يزال العدو في خاصرتها والحرب بينهما لم تضع أوزاها بعد فما بالك بما وقد خرجت منهزمة منكسرة ثم ينصرف قادتها إلى اللهو والعبث والرقص والبذخ

بل إن شغل الزعيم الشاغل كان اهتمامه بنفسه ولباسه حتى أن جريدة رسمية نشرت مقالا جاء فيه "يشوق الكثيرون من الذين يودون أن يطلعوا على دقائق الأمور أن يعلموا ما هو الرداء الذي ارتداه حضرة صاحب الفخامة المشير حسني الزعيم المعظم لمناسبة انتخابه بالإجماع الشعبي العام لرئاسة الجمهورية" ومضت الجريدة في مقال يتحدث عن لباس الزعيم وأزيائه (15)

كان الزعيم شديد الإعجاب بالهالك أتاتورك ولذلك كان يحاول التشبه به وتقليده في كل شيء ومن ذلك محاربتة الشريعة وإقصاؤها عن الحكم ففعل حسني الزعيم ما لم تجرؤ دولة الاحتلال الفرنسي على فعله لقد ألغى القوانين الشريعة وأحلّ مكانها قوانين وضعية مقتبسة من القوانين الغربية يقول صقال: "وكانت اللجنة المشار إليها قد أجزت ثلاثة قوانين وهي القانون المدني والقانون الجزائي والقانون التجاري. أما القانون المدني فقد نسخ بحذافيره وتعابير عن القانون المدني المصري ويكاد لا يختلف عنه في شيء... وأما القانون الجزائي أو قانون العقوبات فإنه مستمد في نصوصه ومواده من القانون اللبناني والمعروف أن هذا القانون وضع في الأصل باللغة الفرنسية بواسطة بعض العلماء الفرنسيين الذين استعان بهم لبنان ثم ترجم إلى اللغة العربية.

وأما القانون التجاري السوري فقد أخذ أيضا عن القانون التجاري اللبناني الحديث ولم يختلف عنه إلا في بعض مواد بسيطة" (16) وقد فرضت هذه القوانين بالعسف والقوة ولم يقبل الزعيم حتى نقاشاً في الأمر أو مهلة كافية لدراستها يقول صقال: "طلب الأمير عادل أرسلان مهلة ليدقق في القانون ويقول كلمته فيه وقد انضم إليه الأديب الكبير الأستاذ خليل مردم بك بأسلوبه الرقيق الناعم فاحتدّ الزعيم وقال: إن هذا الطلب من وحي أشخاص طافوا على بعض الوزراء وطلبوا إليهم عدم الموافقة على هذا القانون وإنه - أي الزعيم - لا يقبل بهذه الأساليب ويصر على التصديق حالا.

(12) من ذكريات حكومة الزعيم (ص 60)

(13) من ذكريات حكومة الزعيم (ص 41)

(14) من ذكريات حكومة الزعيم (ص 152)

(15) أيام حسني الزعيم (ص 74)

(16) من ذكريات حكومة الزعيم (ص 70 وما بعدها)

فأجاب الأمير عادل بحدة: أنه لا يستطيع أن يصدّق على قانون لم يقلب صفحاته ويدرس مواده... وأخيرا اقترحنا على الزعيم أن يمهل الأمير يومين ليتسنى له خلالهما أن يلقي نظرة على القانون ويبيدي ما يراه من الملاحظات فوافق على ذلك" (17) رأيت هذا العبث بالأمة يومين لدراسة ثلاثة قوانين ستلزم بها الأمة وتحاكم إليها؟! رأيت إلى هذه التبعية المهينة يقتبس من القوانين الفرنسية وتلغى القوانين الشرعية مع أن فرنسا كانت محتلة البلاد وقد ذاق السوريون منها الأمرين؟ إننا خسة النفس والوضاعة والتعبد للغرب، ولعلك تعجب أكثر عندما تعلم أن هذا القوانين أقرت بشكل نهائي وبعضها صدرت الموافقة عليه بالإجماع (18) وقد رفض العلماء السوريون هذا الكفر البواح حتى أن بعضهم هاجمه ووصفه بالملحد وتباروا بمهاجمته على المنابر ورفض القانون العلماني الذي أقره وعقد العلماء اجتماعا تمخض عنه تشكيل وفد لزيارة الزعيم والتحدث إليه بشأن ذلك فما كان منه إلا أن قابلهم بالتهديد المبطن قبل أن يسمع منهم كلمة واحدة (19) فقد تظاهر أنه يستقبل مكاملة هاتفية من المقدم إبراهيم الحسيني وقال فيها له: "نعم مقدم إبراهيم ماذا ماذا؟ أنا لا أسمع بمثل هذه الأمور أخرجه من الزنزانة وأعدمه فوراً في ساحة سجن المزة كان يحمل مسدساً أم موسى لا فرق موسى أو مسدس أطلق عليه النار فوراً أنا لا أسمع، لا أوافق أن يعترضني أحد وضعت دمي على كفي أريد أن أصلح أريد أن أطبق القوانين لا أقبل بأي أمر من هذا النوع افهما..."

وبعد هذه المخابرة أرجع سماعة التلفون بعصبية وقال: قبضوا على شاب معه مسدس أمرت بإعدامه فوراً أنا سأربي هذا الشعب الذي علمه شكري القوتلي الاستخفاف بالدولة والقوانين" (20)

وبلغ به التقليد الأعمى لأتاتورك أنه أراد أن يغير أزياء الشعب كما ألغى أتاتورك الطربوش وفرض القبعة "ومن مشاريع الزعيم الإصلاحية إبدال الأزياء المختلفة الأشكال بزى واحد على النسق الأوربي وعلى غرار ما فعله مصطفى كمال. وقد قال لنا يوماً وكان الابتهاج طافحا على محياه: ما قولك في أهل بلدك الذين يلبسون العقال والسروال ويلتفون بالزنار المزركش المقصب ويحملون على أكتافهم المشال والعباءات ألا تشعر أن هذه الألبسة تشبه ألبسة المساخر وما رأيك إذا جعلنا الجميع يرتدون لباسا واحدا ابتداء من السنة القادمة؟ فقلنا له: نعمت الفكرة ونعم الإصلاح" (21)

لقد سعى حسني الزعيم في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل وينشر الكفر والضلال وينافق أعداء الأمة ويحقق لهم مصالحهم ويقرب المنافقين ليستمتع بمدحهم وتزلفهم ولكن الله لم يمهلهم فلم يترك في الحكم سوى مائة وسبعة وثلاثين يوماً فقط ثم انقلب عليه أحد أكثر المنافقين نفاقاً له وهو سامي الحناوي والذي كان سابقاً قد " ربط غطاء الطاولة على خصره وصار يرقص للزعيم ويهرج له ويضحكه ليثبت دوام محبته له" (22)

لقد انقلب الحناوي على حسني الزعيم وقام باعتقاله وهو في ثياب النوم حافي القدمين (23) واعتقل معه رئيس وزرائه محسن البرازي ثم أمر بإعدامهما "لقد استمر إطلاق الرصاص على الزعيم زهاء خمس دقائق كان خلالها يخترق جسمه كخيوط من نار وقد قام الضباط الثلاثة [الذين أعدموه] بدوس جثته بأرجلهم" (24) وفي هذا عبرة لكل من يبيع دينه ويصبح خادماً لأعداء الدين والأمة. والحمد لله رب العالمين

(17) من ذكريات حكومة الزعيم (ص71 وما بعدها)

(18) المصدر السابق (ص72)

(19) أيام حسني الزعيم (ص60 وما بعدها)

(20) المصدر السابق (ص63)

(21) من ذكريات حكومة الزعيم، وانظر أيام حسني الزعيم (ص75)

(22) أيام حسني الزعيم (ص68 وما بعدها)

(23) انظر: أيام حسني الزعيم (ص86)

(24) أيام حسني الزعيم (ص99)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن خطر العملاء جواسيس العدو على الأمة شديد وعلى المجاهدين أشد، ومع توارد الأخبار عن انكشاف أعداد منهم ارتكبوا من جرائم التجسس على المسلمين ما تسبب في ضياع مناطق وقتل مجاهدين ودمار واسع، كانت هذه الكلمات المختصرة في حكم العملاء الجواسيس المنتسبين قبل تجسسهم للإسلام.

* معنى العمالة والجاسوسية:

المقصود هنا بالعمالة والجاسوسية هو: تتبع أخبار المسلمين، والبحث عن عورات الأمة، والتفتيش عن بواطن الأمور، وطلب معرفة الأحوال الغائبة، ونقلها خفية للعدو، قال الخرشى في شرح مختصر خليل: "هو الذي يطلع على عورات المسلمين وينقل أخبارهم للعدو".

والعمالة كلمة كثيرا ما تستخدم في هذا العصر بمعنى كلمة الجاسوسية التي كانت تستخدم كثيرا فيما سبق، وأصلها أجر ما عمل؛ فالغالب على الجواسيس أنهم يعملون للأعداء مقابل أجر يأخذونه منهم. فالعمالة والجاسوسية بهذا المعنى نوع من أنواع النفاق التي تكيد للأمة دون أن تظهر التحاقها بجيوش العدو وقتالها المسلمين في صفوفه.

* خطر العمالة والجاسوسية:

العمالة للأعداء والتجسس لصالحهم؛ جريمة كبرى وخيانة عظمى، وسبب في إضعاف المسلمين وتقوية المشركين، وهي نوع من البراءة من المؤمنين والموالاة للكافرين، وبيع للدين بالدنيا، واختيار للخسة والنذالة، وسلوك سبيل المغضوب عليهم والضالين.

والأدلة في النهي عما فيه موالاتة للكفار ونصرتهم ضد المسلمين كثيرة؛ منها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ).
وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَىٰ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)
وقوله تعالى: (تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ).
وقوله سبحانه: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَأَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ). قال الطبري عن الوليجة: "نهى الله المؤمنين أن يتخذوا من عدوهم من المشركين أولياء يفشون إليهم أسرارهم".

* حكم العملاء والجواسيس:

موالاتة الكفار درجات:

– منها ما هو كفر وردة عن الإسلام؛ مثل: القتال في صفوف الكفار ضد المسلمين، ولبس شعار الكفر الخاص بهم كالصليب..
– ومنها ما هو منهي عنه وليس كفراً؛ مثل: بدئهم بالسلام، والإقامة بين ظهرانيهم بلا مسوغ شرعي.. والتجسس درجات ومراتب؛ منه ما يرتقي لمرتبة الكفر ومنه ما هو محرم بشدة وكبيرة من عظام الإثم والفجور..

وقد سلك بعض المشايخ طريقين:

– أحدهما: ألحق بعضهم جل أعمال التجسس بمناصرة الكفار بالقتال ضد المسلمين فجعلهما شيئاً واحداً حكمه الكفر والردة، ومن هؤلاء الشيخ أبو يحيى الليبي في كتابه المعلم في حكم الجاسوس المسلم؛ أكبر مخرج حيث يقول: "التجسس بنقل العورات لهم كفر أكبر مخرج من الملة"..

– الثاني: ألحق بعضهم مناصرة الكفار بالقتال ضد المسلمين بالتجسس فجعلهما شيئاً واحداً وأنه كبيرة من الكبائر دون الكفر، ومن هؤلاء الشيخ ابن جبرين في كتابه تسهيل العقيدة الإسلامية؛ حيث يقول: "أن على المسلمين بأي إعانة ويكون الحامل له على ذلك مصلحة شخصية، أو خوف، أو عداوة دنيوية بينه وبين من يقاتله الكفار من المسلمين، فهذه الإعانة محرمة، وكبيرة من كبائر الذنوب، ولكنها ليست من الكفر المخرج من الملة".

حكم غير هذين الطريقين، وأن يقال:

– إن التجسس الذي اتسع عمله فشارك صاحبه في القتال المباشر مع الكفار ضد المسلمين؛ كأن تحول المتجسس لطليعة لجيشهم أو دليلاً بينهم..، هو من القتال في صفوف الكفار ضد المسلمين، وهو موالاتة لهم كبرى وردة عن الإسلام، ويدخل فيمن قال فيهم الله جل وعلا: (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيْرًا)، وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، «أن

أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرن سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأتي السهم فيرمى فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله، فأنزل الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۖ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۗ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)»، قال ابن جرير في تفسيره: "من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم فإنه لا يتولى متول أحدًا وسخطه وصار حكمه حكمه"، وقال ابن حزم في المحلى: "من لحق بدار الكفر والحرب مختارًا محاربًا لمن يليه من المسلمين، فهو بهذا الفعل مرتد له أحكام المرتد كلها".

– علم أنه سبب مباشر وإعانة ظاهرة تحقق في غلبة الظن وقوع الكفر وحصوله؛ كمن يكون تجسسه هو دليل الكفار لرفع شعار الكفر بديار المسلمين والاستهانة بمقدسات الإسلام فيها، هو كفر وردة عن الإسلام؛ لأنه إعانة على الكفر.

– والتجسس الذي يدل جيش الكفار على عورات المسلمين ويحذرهم تحركات المجاهدين؛ يشتمل في كثير من الأحيان على حب للكفر أو رضا به أو بغض للإيمان أو استهزاء بالشريعة، فصاحبه في الحقيقة كافر مخلد في نار جهنم وإن لم يثبت ذلك أحيانا أمام الناس في الدنيا.

– أما التجسس الذي يدل جيش الكفار على عورات للمسلمين بلا حب لدينهم ولا بغض للإسلام ولا فعل غيرها من النواقض، فهذه مسألة مبحوثة في كتب أهل العلم ليست حادثة، وجمهور أهل العلم على أن فاعل ذلك على شفا جرف هار مرتكب لكبيرة من أعظم الكبائر، ولكن لا يحكم عليه بالردة، والأصل في ذلك قصة حاطب عندما أرسل لقريش يخبرهم بقرب تحرك المسلمين لفتح مكة، فهذا فعل تجسس والزعم بأنه مجرد إفشاء سر لا يستقيم؛ فهو إخبار لكفار قريش عن تحرك للمسلمين خفي عليهم قد يؤدي لاستعدادهم وحصول بعض القتل في الصحابة، وإن كان حاطب مع ذلك موقنا أن النصر في نهاية المعركة للرسول صلى الله عليه وسلم، قال الشافعي في الأم تعليقا على قصة حاطب: "ولا أحد أتى في مثل هذا أعظم في الظاهر من هذه؛ لأن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مبين في عظمتته لجميع الآدميين بعده، فإذا كان من خاب المشركين بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غرتهم، فصدقه ما عاب عليه الأغلب مما يقع في النفوس، فيكون لذلك مقبولا، كان من بعده في أقل من حاله وأولى أن يقبل منه مثل ما قبل منه".

– وسبب التفريق بين حكم مناصرة الكفار بالقتال في جيشهم ضد المسلمين وحكم التجسس بدون ذلك، أن الأول هو التولي المطلق للكفار ونصرتهم نصرة ظاهرة، وعليه تحمل أدلة كفر من تولى الكفار عملا بظاهر حالهم، وبهذا حكم الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة على من كان في صف المشركين يوم بدر وأحد، وعلى هذا الأمر نص كثير من علماء الإسلام عبر العصور على ردة من فعل ذلك، أما الجاسوس الذي أصله الإسلام فنصرتة للكفار يحتمل أن تكون نصرة ليست مطلقة، فوجود الاحتمال لم تثبت بذلك الردة على بعض الحالات، ولهذا لم يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة على بعض الجواسيس بالردة، ونص أكثر أهل العلم على عدم ردة مثل هذا الجاسوس، بل نقل بعضهم الإجماع على عدم كفره، ودعوى الإجماع غير مُسَلَّم بها؛ فالتفريق بين حكم المسألتين هو الأقرب لفهم النصوص، والموافق لكلام جمهور أهل العلم، والمؤيد بالتطبيق العملي عبر التاريخ.

– وكون تكفير بعض الجواسيس أو عدم تكفيرهم مسألة اجتهادية لا يعني التساهل في مواجهة هؤلاء المجرمين والتنكيل بهم وقطع دابرهم وجعلهم عبرة؛ فتشريع عقوبتهم العقوبة الزاجرة الرادعة؛ وقد قاس بعض الفقهاء فعل الجاسوس على فعل أهل الخرابة فقال ابن رشد في البيان والتحصيل: "الجاسوس أضمر على المسلمين من المحارب، وأشد فسادا في الأرض منه؛ وقد قال الله تعالى في المحارب: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) والذي يظهر أن عقوبة الجاسوس ليست حدا منصوفا عليه، بل ترجع للاجتهاد الذي يزرع الفاعل ويردع غيره ويحبط كيد العدو، قال ابن القيم في زاد المعاد: "جواز قتل الجاسوس وإن كان مسلما؛ لأن عمر رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل حاطب بن أبي بلنعة لما بعث يخبر أهل مكة بالخبر، ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل قتله إنه مسلم، بل قال: «وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم» فأجاب بأن فيه مانعا من قتله وهو شهوده بدرا، وفي الجواب بهذا كالتنبية على جواز قتل جاسوس ليس له مثل هذا المانع، وهذا مذهب مالك، وأحد الوجهين في مذهب أحمد، وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا يقتل، وهو ظاهر مذهب أحمد، والفريقان يحتجون بقصة حاطب. والصحيح: أن قتله راجع إلى رأي الإمام، فإن رأى في قتله مصلحة للمسلمين قتله، وإن كان استبقاؤه أصلح استبقاه".

* أسأل الله أن يرد كيد العملاء الجواسيس في نحورهم، وأن يطهر البلاد من رجسهم، وأن ينصرنا عليهم وعلى أسيادهم.
والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)، خلق الله تعالى الإنسان على هيئة ذكر وأنثى، وجعل تزاوجهما شرطاً لاستمرار كل منهما، وأن الذكر يحتاج الأنثى والعكس كذلك، فكما يحتاج المجاهد الطعام والشراب والهواء ليعيش ويكمل جهاده ويكون على قدر من الاستعداد، فهو بحاجة لشريكة حياة معه، تقاسمه الراحة والتعب، السعادة والحزن، الفرح والهم، قال تعالى: (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله، أي: "وهي حواء عليها السلام، خلقت من ضلعه الأيسر من خلفه وهو نائم، فاستيقظ فراها فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه".

وادعاء الزهد في النساء أو عدم الحاجة لوجود شريكة في مسيرة الحياة، مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم، فعن أنس رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، وقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟! أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكتي أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» متفق عليه، بل وخالف سنن الفطرة، وما فطرت عليه البشرية من أول يوم خلق الله فيه البشر، حاله كحال من يقول: لا أريد الطعام أو الشراب أو الهواء، فسيدنا آدم رضي الله عنه كان منعماً يعيش في نعيم الجنة، ولا حاجة هنا للذكر أوصاف الجنة وما تحويه من نعيم، لكنه لما خلق الله له حواء، "رأها فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه" وكذلك المجاهد السوي ذو الفطرة السليمة يبحث عن زوجة تشاركه حياته، قال تعالى: (فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا).

ويا طوبى لمعشر النساء زوجات المجاهدين، صاحبات الغنيمة الباردة، لم لا وهي تشارك زوجها المجاهد أجره في الرباط والقتال والعمل والطريق والرماية والإعداد والتجهيز والتدريب، وهي جالسة في بيتها، بصبرها عليه ومساعدتها ودعائها له، إن هي أخلصت نيتها واحتسبتها صبراً على زوجها وجهاداً في سبيل الله، بإعانة مجاهد والقيام على خدمته والتخفيف عنه.

وقد رأت الجاهلية الأولى الأنثى عبناً وعاراً، فاستضعفوها وأذلّوها وحرموها حقوقها، وكان بعضهم يندها وهي طفلة، بل كانت تورث مثل المتاع.

بينما ترى الجاهلية الحديثة الأنثى أيضاً عبناً دون العار، لأن الجاهلية الحديثة لا تضع في قائمة أعمالها قيمة لأي أخلاق، فتطلب من المرأة العمل والنفقة والخروج من البيت، ومخالفة زوجها فيما تكره أو لا تطيق؛ بينما لو غضب منها مديرها وزجرها أو أهانها فلا مشكلة في ذلك مادامت تفعل ذلك لكي لا تكون عبناً على أحد، وقد يكون العمل ثلاثين يوماً في الشهر وهي تمر بمراحل جسدية نفسية صعبة، ولكن لا اعتبار لهذه المشاكل عندهم،

ليأتي الإسلام فينصف المرأة إنصافاً لم يأت بمثله الأولون ولا الآخرون، فيقسم لها من الإرث، وتأخذ مهرها كاملاً لها، وتكون مصانة عن النظر من الأجانب والغرباء، فلا يجلب لأحد أن ينظر إليها إلا بأذن وليها وضمن مجلس شرعي.

ثم يأتي الجهاد ليرفع مقامها أكثر، فيخص نساء المجاهدين وأمهااتهم، بخصال تزيد على ما حباهن الله ضمن دائرة الإسلام، فالحير في الجهاد مضاعف لمن أحسن إليهن، وكذلك الإثم مضاعف لمن أساء لهنّ، فعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمَجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ الْقَاعِدِينَ يَخْلِفُ رَجُلًا مِنَ الْمَجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى» ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «مَا ظَنَنْتُمْ؟»، أي: فما تظنون في رغبة المجاهد في أخذ حسناته والاستكثار منها في ذلك المقام؟ أي لا يبقى منها شيء إلا أخذه.

فعلى المجاهد الذي خرج واهباً روحه في سبيل الله عدة أمور ووصايا يجب أن يراعيها مع زوجته وشريكة حياته، التي قبلت أن تشاركه في جهاده وحياته الشاقة، ومنها:

– الرفق والحنو والرحمة بها:

قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) وذلك لأن طبيعة النساء ضعيفات رقيقات قليلات حيلة، فلا بد من الرفق بهن والشفقة والحنو عليهن، قال صلى الله عليه وسلم: «رَفَقًا بِالْقَوَارِيرِ»، وقال صلى الله عليه وسلم: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَمَا نَزَعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

– التوصية بها للأهل والأقربين حين خروجه أو استشهاده:

كان رسول الله ﷺ يوصي بالنساء عامة وفي آخر وصية له في حجة الوداع على مرأى ومسمع من المسلمين قال: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا». [متفق عليه]. ثم جعل خير الناس خیرهم لأهله، فقال: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي». أخرجه الترمذي وابن ماجه.

__ تخصيص يوم لتعليمها وتربيتها:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فأجعل لنا من نفسك يوماً تأتيك فيه، نعلمنا مما علمك الله، قال: اجتمعن يوماً كذا وكذا فاجتمعن، فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله».

__ استشارتها فيما أشكل عليه من أمور مهمة:

وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، حين حزن الصحابة لأنهم لم يطوفوا بالبيت ويعتصموا فلم يخلقوا ولم ينحروا هديهم، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة أم سلمة فأخبرها، فقالت يا رسول الله احلق شعرك وانحر هديك، فإنك إن فعلت ذلك فعلوا مثلك، فخرج صلى الله عليه وسلم وأخذ بمشورتها، فما كان من المسلمين إلا أن نحروا وحلقوا شعور بعضهم البعض.

__ اللعب معها والصبر عليها وتحمل ما تطلب إن كان في غير معصية:

ومن ذلك اللعب معها وترفيها وإضحائها وإدخال السرور إلى قلبها، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف سائراً عائشة رضي الله عنها بردائه وهي تشاهد الأحباش يلعبون في المسجد الزمن الطويل، وقد سبقها صلى الله عليه وسلم فسبقها وقد كانت سبقتة فيما مضى، عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، قالت: «فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقتي فقال: هذه بتلك السبقة»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «هذه بتلك السبقة» دليل تجدد اللعب بين الفترة والأخرى ووجود شيء من التنافس، وتبادل روح المرح والمزاح بينه صلى الله عليه وسلم وبين أزواجه رضي الله عنهن أجمعين.

__ حملها معه في الغزوات والأسفار ما لم يترتب على ذلك مضرة:

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الغزو أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها، وذلك سواء في غزواته أو أسفاره، فكانت معه عائشة رضي الله عنها يوم غزوة بني المصطلق، وأم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية، ويوم سبأه صلى الله عليه وسلم مع عائشة رضي الله عنها كان في سفر، قالت عائشة رضي الله عنها: «خرجت معه في إحدى أسفاره»، وكانت أم سليم بنت ملحان مع زوجها أبي طلحة وكانت حاملاً بابنها عبد الله بن أبي طلحة.

__ ذكرها بالكلام الطيب في غيابها وبعد مماثها:

عن عائشة رضي الله عنها، قال: «ما غرت على امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة؛ وذلك لما كنت أسمع من ذكره إياها».

ـ الإحسان إلى أهلها وأصدقائها إكرامًا لها:

ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما رأيتها؛ ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة». قال النووي: «وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد، وحفظ الود، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا، وإكرام معارف ذلك الصاحب».

ـ مشاركتها في الخدمة وأعمال البيت:

كان صلى الله عليه وسلم يشارك أزواجه في أعمال المنزل، فلما سئلت عائشة ربي الله عنها: «مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ». أخرجه البخاري، وفصلت في رواية أحمد: فقالت: «كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ تَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرَّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ».

ـ المزاح والضحك معها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «زارتنا سودة يوما فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينها إحدى رجله في حجري، والأخرى في حجرها، فعملت له حريرة أو قال: خزيرة، قلت: كلي فأبت، فقلت: لتأكلين أو لأطخن وجهك، فأبت، فأخذت من القصعة شيئا فلطخت به وجهها، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله من حجرها؛ لتستقيد مني، وقال لها: لطخي وجهها، فأخذت من الصحيفة شيئا فلطخت به وجهي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك».

ويكفيك أيها المجاهد في معرفة إحسانك أو إساءتك عند الله عز وجل إن أدت حق زوجتك أو بخستها، قول النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»، أخرجه الترمذي وابن ماجه.

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا خير خلف لخير سلف، نصون أهلنا وديننا وأعراضنا ومقدساتنا، وأن ينصرنا على أنفسنا وشهواتنا والكفار والشيطان الرجيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

قال الله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُجْرِبُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: 30]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ليثتوك): "ليقتدوك".
وقال عطاء رحمه الله: "ليحبسوك".
وقال السدي رحمه الله: "الإثبات هو الحبس والوثاق".
وهذا يشمل ما قاله هؤلاء وهؤلاء.

_ أنواع الهجرة:

والهجرة على خمسة أنواع كما ذكرها الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله في كتابه إحكام الأحكام.

- 1 _ الهجرة إلى الحبشة عندما آذى الكفار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.
- 2 _ الهجرة من مكة إلى المدينة.
- 3 _ هجرة القبائل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لتعلم الشرائع ، ثم يرجعون إلى أوطانهم ليعلموا غيرهم.
- 4 _ هجرة من أسلم من أهل مكة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى مكة.
- 5 _ هجر ما نهى الله عنه.

_ وهجرة ما نهى الله عنه تعني هجرة الذنوب والمعاصي والإثم والعدوان والشهوات والشبهات والأخلاق الذميمة والخطايا والصغائر والكبائر وتركها ورفضها، وهجر ما يسخط الله ويستجلب عذابه وعقابه، وهذه هي الهجرة الواجبة علينا في كل زمان ومكان.

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه طريق المهجرتين: "الهجرة هجرتان، الأولى: من بلد إلى بلد وهذه تسمى هجرة الأوطان وأحكامها معلومة، والثانية: الهجرة بالقلب إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهي تتضمن "من" و"إلى"، فيهاجر بقلبه من محبة غير الله إلى محبة الله، ومن عبودية غير الله إلى عبوديته، ومن خوف غير الله ورجائه والتوكل عليه إلى خوف الله ورجاء الله والتوكل على الله، ومن دعاء غير الله وسؤاله والخضوع له والذل والاستكانة له إلى دعاء الله وسؤاله والخضوع والذل والاستكانة لله تعالى".

"ثم تعرض لحال العبد المؤمن المهاجر إلى الله، فقال: "وله في كل وقت هجرتان، هجرة إلى الله بالقلب والمحبة والعبودية والتوكل والإيابة والتفويض والتسليم والخوف والرجاء والإقبال عليه وصدق الملجأ والافتقار في كل نفس إليه".

"وهجرة إلى رسوله صلى الله عليه وسلم في حركاته الظاهرة والباطنة بحيث تكون موافقة لشرعه الذي هو تفصيل محاب الله ومرضاته، ولا يقبل الله من أحد ديناً سواه، وكل عمل سواه فعيث النفس وحظها، لا زاد المعاد".

— فالهجرة هجرتان: هجرة الأوطان وهجرة الإثم والعدوان، وأفضلهما هجرة الإثم والعدوان.
— والهجرة الباقية إلى قيام الساعة الواجبة على كل عبد وفي كل زمان ومكان هي: هجرة الذنوب والسيئات والعادات الجاهلية والمحرمات والأخلاق الرذيلة والشبهات والشهوات.

— عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" (متفق عليه).

— وعن عبد الله السعدي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل"، فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم: "إن الهجرة خصلتان إحداهما: أن تهجر السيئات، والأخرى أن تهجر إلى الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ولا تنقطع الهجرة ما ثقلت التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت، طُبع على كل قلب بما فيه، وكُفي الناس العمل" رواه أحمد.

— وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أيُّ الهجرة أفضل؟ قال "أن تهجر ما كره ريك" رواه أحمد.

— قال تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام: {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، [سورة العنكبوت].

— وفي صحيح مسلم، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات وإن لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه".

— وقال رسول الله ﷺ: "عبادة في الهرج كهجرة إلي".

— والواجب على كل مسلم وعلى كل جماعة وعلى كل جهة تعمل للإسلام أن يهجر الحرام ويتركه، وأن يلتزموا بهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ففيه النجاة والفلاح.

— وقال رسول الله ﷺ: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي، قالوا: ومن أبي يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي".

اللهم أكرمنا بصدق العبودية بين يديك، وأدخلنا جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



في إدلب لا صوت مهما علا يحجب صوت المتظاهرين الذين يتحدثون الطغيان الذي سيطر عليها واستضعف أهلها، لكنهم أقوياء وإن ملكوا أصواتهم فقط، فكلمة الحق قوية بذاتها، يستمد قائلها الثبات من الإيمان أنها مفروضة من جبار السموات والأرض، وها هي أصداء رفض الظلم والاستبداد وإسقاطه من خريطة الثورة والجهاد تستمر في شهرها الرابع.

مضى شهر على اختطاف الشيخ أبي شعيب المصري والأستاذ عصام الخطيب، من قبل عصابة الجولاني، بطريقة إجرامية لا تختلف عما يفعله النظام النصيري المجرم، وما يزال خطف الثوار والمجاهدين مستمراً لإسكاتهم ومنع كلمة الحق والوعي من الوصول إلى الناس، لكنهم يحيون؛ باستمرار من بقي وظهور صاعدين جدد، يطالبون بإخوانهم، ويستمررون على طريقهم، حتى يفتح الله عليهم، ويُهْلِك القوم الظالمين.

خريجو جامعات النظام المجرم مقدمون في جامعة إدلب ومؤسسات حكومة الإنقاذ، ومثال على ذلك بنت الدكتور عبدالرزاق الحسين عميد كلية الهندسة في جامعة إدلب، التي حصلت مؤخراً على شهادة الهندسة من جامعات النظام، وحصلت على التكريم من يد والدها والدكتور أحمد أبو حجر رئيس جامعة إدلب!، لكن الأحرار لهم بالمرصاد، رفضوا أن تمر هذه الخطيئة بغير حساب، فبحرصهم الثوري أقيّل الدكتور عبدالرزاق الحسين، ولو أنهم عرفوا قوتهم وقدرتهم بعد التوكل على الله، لما بقي فاسد مفسد.

واعترفت الهيئة ببيان رسمي بعمالة أبي ماري العراقي الهزلي الذي ينسب نفسه إلى قحطان، وقد أشارت التحقيقات مع العملاء الكثيرين الذين اعتقلوا قبله إليه، قال البيان أنه قام بتواصلات مشبوهة بغير إذنتهم، وفهم كل نائر شريف نظيف القلب والعقل أن هذا اعتراف بالعمالة من قيادة الهيئة وتلطف مع "أخيهم القحطاني" لأنهم في هذا الجرم شركاء، سواء فرقتهم الدنيا أو جمعتهم، ولم تمض أيام على صدور البيان الذي فيه تجميد لصلاحيات العميل فقط، حتى قام شركاؤه وأنصاره بالضغط لإعادته، وهذا ما قبل به الجولاني الذي يريد كسب كل العملاء تحت جناحه، وتوجيههم بما يخدم مصالحه، وإن هذه حتى حين، فلكل خائن نهاية، تكون قريبة جدا جدا عندما يفتضح أمره أمام العامة.

الطيران الحربي الروسي يشن غارات جوية دقيقة على مواقع تتبع للهيئة، وهذا على غير العادة، فقصف الأهداف المدنية عادته، لكن بعد اكتشاف هذا العدد الكبير من العملاء داخل الهيئة، لا بد أن من بقي منهم يكثف نشاطه، ويعطي معلومات دقيقة لطيران العدو لضرب فريق من الهيئة يصير على كشف العملاء ومحاسبتهم، وسواء كان صراع تيارات أو حس ثوري بالدرجة الدنيا يبدو أنه حرك شيئاً لدى العدو المجرم، وأذنا به الذين يحميهم ويتستر عليهم رأس العصابة التي تسيطر على الهيئة.

أبو مسعود العبداني 1.2K مشترك

أبو مسلم العبداني

شاهدت قبل أيام مقطعاً على النت، لمناقشة رسالة ماجستير لطالبة في جامعات النظام، وكان من لجنة التحكيم دكتور أعره، كان في بداية الثورة مناصراً ومؤيداً لها، وخرج من مناطق النظام، لكنه بعد مدة عاد لحضن الوطن.. فاحقرته وأنا أشاهد المقطع، لأنه ترك الثورة وانتكس! ثم قلت لنفسي: لم الاحتقار؟ فقد يأتي ويكون في السنوات القادمة مدرسا في جامعات المحرر!

22 6 4 3.6K 4:36

أند والفاح (أبي الوليد الحنفي) 1.3K مشترك

نتار الفوائد والفاح (أبي الوليد الحنفي)

ختم كرامبتون الفصل الأخير من كتابه (فن التجسس) بقوله: حفظ الله أمريكا وجواسيسها فسنحتاجهم أكثر من أي وقت مضى قلت: والكتاب بأجمعه يبين أن خطر الجاسوس المتخفي بين المسلمين أضر عليهم من كتبية عسكرية كاملة العدد والعتاد ولم تستطع أمريكا أن تقتال خيار المجاهدين وأمرأهم إلا بمعونة جواسيسها فلعن الله أمريكا وجواسيسها وعجل بهلاكهم وفنائهم

22 5 1 5.7K 7:16

محسن غصن 2.2K مشترك

رسالة مثبتة

نشيد يا نفس قد أرف الرحيل رابط يوتيوب: http...

محسن غصن

حاشا وكلما أن يضيع الله دماء أهل الشام

17 6 2.2K 12:56

أبو عبد الرحمن ashdaa 1.3K مشترك

أبو عبد الرحمن ashdaa

توسع المظاهرات في أدلب أثر من آثار انضغاط المجتمع لتوسع مظاهر القمع فيه، تلك المظاهر القمعية التي طالت كل شرائح المجتمع خاصة نخبة المجاهدة والفائز، ولكم نصح الناصحون وذكر الدعاة الصالحون، ولكن الضاغطين قوم لا يحبون الناصحين، وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون، وإذا قيل لهم اتقوا الله أخذتهم العزة بالإثم؛ فأولئك القوم الظالمون شر مكانا وأضل عن سواء السبيل.

https://t.me/yoortoo

6 2 2 2 4.4K 7:50

أبو العباس 461 مشترك

خطبة الجمعة بعنوان: "النسوية مناقضة للقرآن، موافقة للشيطان"

مناقضة النسوية لنصوص القرآن الكريم
موافقة النسوية للشيطان
الحذر الحذر من المنظمات النسوية

رابط الخطبة كاملة

عربي OGN 2.9K مشترك

ضربت رياح "العالة والاختراق والتواصل مع جهات معادية داخلية وخارجية" صوف "هيئة تحرير الشام" المسيطرة عسكريا على أدلب، لتطبخ بالرجل الثاني في "الهيئة" وعضو مجلس الشورى، ميسر بن علي الجبوري (الهراري) المعروف بـ"أبو ماري الفحطاني"

1 1 977 9:33

الزبير أبو عبد الرحمن 1.9K مشترك

عضد المجاهدين ما لا يعلمه إلا الله وحده!

فالذي يظهر لي في هذه المسألة بعد النظر والتأمل -والله تعالى أعلم- أنه يمكن تقسيم الجواسيس المنتسبين للإسلام إلى قسمين:

القسم الأول: من ثبت أن نوع تجسسه هو إغانة واضحة للكفار على المسلمين، فمثل هذا لا يسمى «بالجاسوس المسلم»، إلا باعتبار ما كان عليه، أو بالنظر إلى ما يتظاهر به ويدعيه كحال المنافقين، أما حقيقته فهو مرتد إن لم يكن شر المرتدين لمضاهاته للزنادقة المستترين المستترين.

القسم الثاني: من قد يكون نوع تجسسه مشتبهاً بحيث لا تظهر فيه إغائته للكفار على المسلمين ظهوراً واضحاً، أو يكون قد تأول في حادثة معينة عبارة تأويلاً معتبراً، أو التيسر عليه الأمر التباساً يعذر به في عدم تكفيره ونحو ذلك، فمن كان كذلك فهو الذي يمكن أن يسمى «بالجاسوس المسلم».

فأما عن القسم الأول: فالذي يظهر لي -والله تعالى أعلم- أن ما ذهب إليه الإمامان ابن القاسم وسحنون -وهو المشهور من مذهب السادة المالكية- هو الراجح، فمن غتر عليه من هؤلاء الجواسيس الفعنيين للكفار على المسلمين واطاع عليه؛ فبتعين قتله سواء ادعى التوبة أم لا، فإن كان صادقا مخلصا فيها فقتله عند الله، وإن كان كاذبا مخادعا فما ازداد بها إلا شرا وكان له نصيب ممن قال الله فيهم: وَيُخَذِّعُونَ اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَذِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۖ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [البقرة: 9-10].

وأما من جاء تائبا من قبل نفسه قبل أن يقع في أيدي المجاهدين قبلت توبته ورفع عنه القتل [اللعلم في حكم الجاسوس المسلم].

والله أعلم

د. علا الشريف 1.4K مشترك

يا إخوة، تسارع عمليات الإجراء تدل على أن الجولاني في عجلة وبمهذ لأمر خطير.. والصمت المريب لقوى الشمال مؤشر على أمر أخطر...

أمر يدبر ليليل يا أهل الثورة، فخذوا زمام الأمور، واقلبوا عليهم الطاولة

9 12:33 667

شبكة أخبار الشمال المحرر 68.1K مشترك

أرزاق الناس وأملناحها أمانة بائعاً المسؤولين والقائمين في المنطقة وخموساً أننا في حالة حرب والعدو يتربص بنا، أخذنا الأمر بالحسبان ودراسة القرارات والقرارات بشكل جيد، الناس في المحرر تعيش أوضاع صعبة بشكل عام، وأين يلجأ الأهالي والعوائل، ليس من الضروري إتباع محلات الناس ويوتهم وإيصالهم بحرف توسعة الطرق بشكل مبالغ به ومن أجل أمور كمالية تضر بالأهالي، وأغلب هذه المحطات النظامي بشكل نظامي، وهذه الأساليب والخطوات تضر في المحرر ولها ردود وتنتائج سلبية

2023-8-9 ALPHARAR

أرزاق الناس وأملناحها أمانة بأعتاق المسؤولين والقائمين في المنطقة وخصوصاً أننا في حالة حرب والعدو يتربص بنا، أخذ هذا الأمر بالحسبان ودراسة القوانين والقرارات بشكل جيد، الناس في المحرر تعيش أوضاع صعبة بشكل عام، وأين يلجأ الأهالي والعوائل، ليس من الضروري إغلاق محلات الناس وبيوتهم وإزالتها وقصها بهدف توسعة الطرق بشكل مبالغ به ومن أجل أمور كمالية تضر بالأهالي، وأغلب هذه العقارات في المخطط التنظيمي بشكل نظامي، وهذه الأساليب والخطوات تضر في المحرر ولها ردود وتنتائج سلبية

الزبير أبو معاذ الفلسطيني 1.3K مشترك

إن أبو ماري الفحطاني لم يكن مريضاً وعندما وجه الشكر لمن سأل عنه في مرضه الذي ادعاه كان يكذب كذبته الأخيرة!

والبيان الأخير بخصوصه لم ينفي التهمة التي تقاتلتها القوات "المشبوحة"، إنما حاول من صاغه التهوين من جبريته، واكتفى بتقديمه للمحاكمة الشرعية، فحتى لو أردنا تصديق البيان وما حواه من تهوين لجبرية الفحطاني التي بقيت غامضة= فإن عقابه يجب أن يكون مطلقاً، بسبب موقعه من ناحية، ومواقفه شديدة الفجور من ناحية أخرى؛ والتي استغل كونه صانع قرار في جماعته لكي يصنع شهداء شديد القامة ضد مخالفيه، وآخر ما حكاه من إقبح واقتراء عندما الملح إلى خيانة رفاق دربه سابقاً واتهمهم بالعلم مع الحرس الثوري الإيراني الرافضي بكل صفاقة وانعدام مروءة، في صورة من أبعث صور كفران المشرة وتكرار المعروف والتكرار للفعل كعادته في اللون، فلم يعمله الله حتى فسحه على رؤوس الأعداء جزاء وفاقا لاستطالته في أعراض المجاهدين المظلومين خارج الشام.

أما داخل الشام فلن ينس المسلمون المشهد المؤلم عندما اختطف مجموعة من المجرمين المأجورين الشيخ المهاجر طالب العلم المجاهد أباشيب المصري بصورة تم عن اعتبارهم لهذه الأفعال الإجرامية، مشهد جعلني يومها أتساءل بيني وبين نفسي هل هؤلاء المجرمون يقميون الصلاة؟! هل هم فعلا من المصلين الذين يركعون ويسجدون لله مثلنا؟!!

هذه الفعلة كانت آخر جرائمه الفحطاني؛ إن كان حقا هو من أمر بهذا كما تتناقل القنوات "المشبوحة"، هذه الفعلة الإجرامية التي لا يفعلها من يتق الله ويخشاه، فعلة كانت لعنة لم يُفلت من أوارها الفحطاني، ودعوة مظلوم لاحقته حتى أهلكته، لعلها دعوة خرجت من فم الشيخ أبي شبيب وشقت طريقها نحو عنان السماء حتى استقرت تحت عرش الله الذي حزم الظلم على نفسه.

وبعد هذا البيان الأخير يجب أن نصد "القيادة العامة" للهيئة قرارا آخر بتجميد اعتقال المظلومين في سجونها، فليس الفحطاني المتهم بعظائم الأمور بأفضل من الذين حرمهم الفحطاني من الحرية ومن ذويهم وأهلهم.

ولتعلم "القيادة العامة" للهيئة ولتعلم كل الجماعات الأخرى أنه ليس بيننا وبين الله نسب، وليعلموا جميعاً أن الصادقين لا يتنازعونهم سلطانهم المتوهم، وأن التنكيز عليهم من عباد الله الصالحين الصادقين إنما يتكبرون الظلم والمظالم، تلك المظالم التي أصبح يتناقل أخبارها المسلمون خارج الشام؛ لا داخلها فقط.

تخلصوا وتخففوا من المظالم؛ لأن الظلم عاقبته معجلة، ثم اهنؤا بمتابعتكم وسلطانكم، فيوم الحساب سيقتض الله من البهيمة الفراء لغير الفراء، فكيف بيني آدم!

← راهيم أبو تأب "ثورة الكرامة" 2.6K مشترك

عبوة ناسفة مباركة في درعا تدخل الفرح والسرور إلى قلوب الأحرار الثائرين وتنتشر صدور الحلوى في الشوارع ابتهاجا بقتل سبعة من ميلشيا ومرتزة الأسد وهم مصطفى قاسم المسالمة الملقب الكسم ، رضوان المسالمة ، محمد المسالمة الملقب بالتر ، مراسل قنا سما فراس الاحمد ، مصور قناة سما احمد المسالمة ، مساعد اول بعيليشيات الامن العسكري محمد الخلف، مساعد اخر يدعى وسام حمود.

عبوة ناسفة ادخلت السرور إلى قلوب السوريين أكثر من استهدافات الصهاينة لاجار المطارات الخلية وارصفة المقرات الوهمية 😊

👍 2 ❤️ 1

11:30 م 828

← خ أبو العلاء الشامي واطر 3.1K مشترك

رسالة مثبنة #أبو شعيب المصري #عصام الخطيب تواصل م...

هنيئا لك أيها الجولاني !

▲ هنيئا لك أيها الجولاني بعد أن حاز الأمير والأمني والشرعي والقاضي الأول عندك أبو ماريا العراقي على لقب العمالة بجدارة للتحالف الدولي!

▲ هنيئا لك أيها الجولاني بعد سنوات من الكذب والخداع والنفاق والإجرام وسفك الدماء ومحاربة المصلحين واعطال النور والمجاهدين وسرقة أموال المسلمين أن نجح ربيبك العراقي بالحصول على ثقة التحالف!

▲ هنيئا لك أيها الجولاني الوسام الكبير الذي تقلده أبو ماريا ليرفع به رأسك عاليا أمام التحالف بعد دماء زكية طاهرة أريقفت في مسجد الجينة ومعسكر الشيخ سليمان ودماء أبي يوسف التركي وأبي الفرج المصري وأبي عمر سراقب وأبي حسن تفتناز وأبي طلحة الحديدي وحمود سحارة وأبي حفص الأردني وغيرهم.

▲ هنيئا لك أيها الجولاني أنك أخرجت العميل أبا ماريا من السجن ولم يرفع أحد صوته لا ملف التحالف ولا مجلس القضاء ولا الإفتاء ولا الجناح العسكري إلا تتممات تكلم بها حدود ومنظمات وعطون والفئائي بنش على استحياء.

▲ هنيئا لك أيها الجولاني أنه لم يتجرأ أحد من جنود الهيئة وعسكريهم على النبس ببتن شفة على هذه الجريمة الكبرى وقد حان الأوان لكبر عليهم أربعا أو خمسا على رأي الفقهاء بتكبيرات الجنازة.

👍 31 🔥 5 😊 3 🍌 1 🙏 1

معدلة 9:00 م 4K

← قناة - مصلح العلياني 7.4K مشترك

قناة - مصلح العلياني هل لك خبيثة عند الله .. ?

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "من اشتغاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليقلع"

الخبينة هي : عمل صالح بينك وبين الله لا يعلم به أحد إلا الله ..

حاول إخفاء بعض أعمالك الصالحة كما تخفي السيئة وتستجد الفرق واللذة في العبادة

https://t.me/Musleh_alalayani

👍 36 ❤️ 32 🍌 2

5:26 م 5.5K

← أبو حمزة الكردي 907 مشتركين

أبو حمزة الكردي وإن كانت معركة صراع داخلي بينهم على السلطة والنفوذ وحصر العمالة في شخص معين، إلا أن اعترافهم بعمالته اليوم وإقرارهم بها؛ لهو منة من الله عز وجل، وسلوى لكل حر ومجاهد وناظر ولكل حرة من حرائر الشام خرجت طيلة ١٠٠ يوم في الحر الشديد ومن قبل صاحبت بصوتها فأسقطت القحطاني قبل أن يسقطوه وكشفت عمالته قبل أن يكشفوه...

#اليوم_القحطاني و#بكرى_الجولاني

8:05 م 1.7K

← د. إبراهيم شاشو 4.2K مشترك

د.إبراهيم شاشو في هذه الحلقة 55 من برنامج "درهم ودينار" التي كانت بعنوان "أحكام الوصية الشرعية" بينت فيها حكم المسائل الآتية:

- 1- أصل الوصية في الكتاب والسنة.
- 2- لماذا شرعت الوصية قبل الوفاة؟
- 3- هل يجب على المسلم أن يوصي قبل وفاته، وإذا لم يوص هل يكون آمناً؟
- 4- الشروط الشرعية للوصية.
- 5- حكم الوصية بأكثر من الثلث.
- 6- حكم الوصية لأحد الورثة.
- 7- متى تنفذ الوصية؟
- 8- هل تقدم الوصية على الدين أم تؤخر عنها؟
- 9- حكم وصية الميت بتقسيم الميراث قسمة معينة.
- 10- حكم وصية الميت بحرام من بعض الورثة وإعطاء البعض الآخر.
- 11- الصيغة الشرعية للوصية (كيف يكتب المسلم وصيته؟)
- 12- ما الذي يذكره المسلم في وصيته؟
- 13- هل يشترط أن تكون الوصية مكتوبة في ورقة؟ وهل يشترط وجود شهود عليها؟
- 14- حكم الرجوع عن الوصية أو تعديلها أو إلغائها بعد كتابتها.
- 15- حكم تغيير قيمة العملة في الوصية؛ هل تنفذ الوصية على المبلغ القديم أم يراعى فرق العملة؟

@imshasho

9:58 ص 708

← من أدلب 10K مشترك

رسالة مثبنة #انشر #مهم #فيديو قطعان الشبيحة الذين خطفوا ا...

من أدلب كيف أصبحت العمالة وجهة نظر !؟

- 1- اعتبار الجاسوس مسلم فاسق، وأن أعمال الجاسوسية ليست مكفرة(مظهر لويس)
- 2- اعتبار الخوارج كفارا محاربين، ويجوز الاستعانة بالكافر على الكافر(القحطاني)
- 3- اعتبار كل من تختلف معهم خوارج وغلاة ومفسدين(مظهر /القحطاني).
- 4- جواز الاستعانة ببعض المفسدين والعملاء ضد الخصوم كالاستعانة بالحمزات والعمشات(الجولاني / القحطاني / مظهر).

وبذلك أصبحت العمالة للتحالف وجهة نظر!!!

👍 10

2:16 م 2.9K

← درر الشيخ العلوان 13.2K مشترك

رسالة مثبنة قال الشيخ عبد العزيز الطريفي عن الشيخ العلوان: «ف...»

درر الشيخ العلوان ..

الجاسوس على المسلمين لصالح الكافرين خائن لله ورسوله ﷺ وللمسلمين، ومعين للكفار في القضاء على المسلمين وعلى قتل رجالاتهم، فإن الكفار يريدون القضاء على الدين وهذا يعينهم على ذلك، ويريدون محو الإسلام بقتل رجالتهم وحمالته وهذا يعينهم على ذلك، ودينه لا يختلف عن ذنب الواقف في صفوف الكفار لقتال المسلمين، وهذا من أعظم النواقض مابينة لأصل الإيمان، فهو خارج عن شريعة الإسلام، ويجب قتله مرتداً في أصح قولي العلماء، ولا يصح تنظير مسألة الجاسوس على قصة حاطب؛ لأن حاطباً لم يكن جاسوساً للكفار ولم يفعل أكثر من كشف سر النبي ﷺ مصانعة للمشركين؛ وكان قد تناول في ذلك ومع هذا فقد كان المانع للقتل شهوده بدر، ومن لم يكن بمنزلته في شهود بدر فإنه يقتل، والتجسس أعظم من كشف السر، والجاسوس عميلٌ وخائنٌ ومنافقٌ وكاذبٌ للإسلام وأهله، وكفره مغلظٌ وقلته معين.

♦ [T.me/Alalwandrr](https://t.me/Alalwandrr)

← أبو شعيب طلحة المسير 2.1K مشترك

أبو شعيب طلحة المسير

- يظهرون الثقة المطلقة (بالقيادة).
- ولا يكترون التساؤل.
- ولا يسمعون للمخالفين.
- ويتحملون قلة المنح وتكبر القيادة وسوء الإدارة.
- لا يستقبلون من عملهم ولا ينقطعون ولا يتململون.
- يجيدون الترقيع والتطويل.
- ينفذون التعليمات ويلتزمون بالأوامر.
- يعملون دوماً بجد ونشاط.

إنهم في كثير من الحالات العملاء المخترقون الصفوف فهم -في الظاهر- الأكثر ولاء للقيادة المجرمة..

وهم الأقرب والأحب لتلك القيادة التي تبحث عن عبيد فاقد الحس ضم بكم عمي فهم لا يعقلون.

👍 3.3K 🗨️ 12:43

← بقية.. 1.8K مشترك

رسالة مثبنة ولكن في الحديث مخرج عظيم من الفتن غير ما تقدم، وهو ف...

بقية..

#خاطرة #دعاء في كتب التاريخ.. أن الإمام أحمد جعل المعتصم في حل من تعذيبه وظلمه يوم فتح المعتصم عمورية.. فإنا أختنا أبا أحمد.. لا أظنك تأتيك مثلها بعد اليوم.. فاقتم.. اللهم اهده لنصرة الحق وثبت قلبه ومن معه على ذلك..

اللهم طهوراً وعافية لشامنا وجهادنا، وثأراً لشهدائنا، وكبناً لاعادتنا

👍 6 ❤️ 8

5:04 م 1.2K

الشيخ عبد الرزاق المهدي
24.4K مشترك

الشيخ عبد الرزاق المهدي
أصدر ثلثة من أهل العلم وأصحاب السبق من مهاجرين وأنصار بياناً يطالب هيئة تحرير الشام بضبط عمل الأمنية والقوة التنفيذية بالضوابط الشرعية..
وأشار البيان إلى المنظمات النسوية التابعة للغرب والتي تخالف شرع الله دون التعرض لها من قبل هيئة تحرير الشام أو قيادة الجيش الوطني شمال حلب.
قلت: هذا البيان يمثلني وأضم صوتي إلى صوت هؤلاء الأفاضل.
كما وأطالب قادة هيئة تحرير الشام وقادة الجيش الوطني بمتابعة المنظمات النسوية والأخذ على أيديهم وتقييمهم بالضوابط الشرعية فإن لم يفعلوا فالويل لهم من عقوبة الله.
وأقول للأمرأة والقادة: اتقوا الله والتزموا أمر الله فالله سبحانه بيده الأمر كله.. ولئن صار الأمر لكم في هذه البقعة لأجل يعلمه الله وحده فإنما هو ابتلاء واختبار لكم فاما جنة وإما نار..
ففي الصحيحين عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
"ما من عبد يسترعه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة" ولمسلم: "إلا لم يدخل معهم الجنة"
الشيخ عبد الرزاق المهدي
209 25 8 4
معدلة 8.1K م 9:43

دور الشيخ العلوان
13.2K مشترك

رسالة مثيثة
قال الشيخ عبد العزيز الطريفي عن الشيخ العلوان: «فر...»
دور الشيخ العلوان
..
الجاسوس على المسلمين لصالح الكافرين خائن لله ورسوله ﷺ وللمسلمين، ومعين للكفار في القضاء على المسلمين وعلى قتل رجالهم، فإن الكفار يريدون القضاء على الدين وهذا يعينهم على ذلك، ويريدون محو الإسلام بقتل رجالهم وحملته وهذا يعينهم على ذلك، وذنبه لا يختلف عن ذنب الواقف في صفوف الكفار لقتال المسلمين، وهذا من أعظم النواقض مباحية لأصل الإيمان، فهو خارج عن شريعة الإسلام، ويجب قتله مرتدًا في أصح قولي العلماء، ولا يصح تطهير مسألة الجاسوس على قصة حاطب؛ لأن حاطب لم يكن جاسوسًا للكفار ولم يفعل أكثر من كشف سر النبي ﷺ مصانعة للمشركين؛ وكان قد تاول في ذلك؛ ومع هذا فقد كان المانع للقتل شهوده بدر، ومن لم يكن بمنزلته في شهود بدر فإنه يقتل، والتجسس أعظم من كشف السر، والجاسوس عميل وخائن ومنافق وكانذ للإسلام وأهله، وكفره مغلظ وقلته معين.

عبدالله المحيسني - #الخدق
15.9K مشترك

د. عبدالله المحيسني - #الخدق
ازدادت درجة الحرارة عن معدلها بضع درجات فوصلنا إلى ما وصلنا إليه من الضيق والمشقة .
ولكن هل تذكرنا أن هذا الحر الشديد هو من حرارة من الشمس التي تبعد عنا 150 مليون كلم فكيف ستقرب منا يوم القيامة مقدار ميل.
هذا الحر من فيح جهنم وهذا الحر نفس من أنفاس جهنم .
فكيف بمن يدخل نار جهنم أو كيف بمن يخلد فيها -يا رب حرم وجوهنا عن النار-
نار الدنيا جزء من 70 جزءاً من نار جهنم فكيف سنمر فوقها على الصراط... يارب سلم سلم
✓ لا تتسوا إخوانكم في المخيمات بدعوة
✓ لا تتسوا إخوانكم المرابطين على الفجور بدعوة .
✓ لا تتسوا العمال تحت حر الشمس بدعوة
اللهم إنا نعوذ بك من عذاب النار
ما هي الأعمال الصالحة التي تظل المرء يوم القيامة من حرّ الشمس؟
36 9 2
معدلة 3.8K م 12:03

فاطمة العبود (أم النور)
3.4K مشترك

رسالة مثيثة
سياسة المنظومة الفصائلية عندما يعتقدون أحد ممنوع...
فاطمة العبود (أم النور)
بينما عمر بن الخطاب يخطب بالمسلمين ويصدر الأوامر والتوجيهات، قال بلهجة صارمة: إسمعوا وأطيعوا وإذا بصوت هادر يخرج من بين الجموع: لا سمعوا ولا طاعة يا عمر من غير القاب ولا كنى .
ماذا فعلت يا ابن الخطاب لتستحق هذا الرد ؟
هل بعت المقدسات وملكت يهود البلاد ؟
هل هدرت الثروات ثمنا لحمار أو خروف ؟
هل مولت الحلفاء ودفعت كلفة الحرب على الإسلام والمسلمين ؟
هل سفكت الدماء وقتلت الناس حرقة في الساحات ؟
هل قتلت بالكيمايو وهدمت المساجد والبيوت على رأس من فيها؟
أي جريمة فعل ابن الخطاب ؟
لقد كان توبه أطول من ثياب المسلمين شبرا .
وماذا كان رده ؟ هل اعتقل وسجن وهدب وقتل ؟
كل ما قاله: لاخير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها .
5 1 100 1
معدلة 729 م 9:45

قناة / سراج الدين زريقات
898 مشترك

رسالة مثيثة
By X9 Converter - (زلزال) | mp3
قناة / سراج الدين زريقات
في الجبن غاز وفي الإقدام مكرمة
والفرز في الجبن لا يتجو من القدر.
7:25 ص 765
قناة الدكتور بسام صهيوني
3.4K مشترك
ما دامت الملاعب تمتلئ أكثر من المساجد فلنسا بخير .
https://t.me/Bassamsa
48 12 6
معدلة 1.5K Bs, 10:50

أبو يحيى الشامي
3.1K مشترك

NORS
Studies
قناة نورس لاداب الأعراس والتشجير
يكنى يا نورس، واضح أن طفرة نشر الخرائط انتهت منذ زمن ولم تاتوا بجديد، ومنذ زمن أختياركم بعيدة عن ثورتنا وعن واقعها، حتى القنوات التابعة للقطاني نشرت بيان إثبات عمالته، وأنتم في "تطيش" مريب.
ومع ذلك لو أن في متابعتكم نفعاً لبقيت، لكن الأفضل الفاء المتابعة... يا... نورس.
وأنصح بخطي هذه القناة المرية وإلغاء متابعتيها.
https://t.me/ablsham
18 5 2 1
معدلة 2K م 11:03

الدكتور حسان برد (أبو عمر)
609 مشتركين

الدكتور حسان برد (أبو عمر)
عاجل
شبكة العمالة التابعة للقطاني
تزدود الطيران الروسي بإحداثيات المقرات ونقاط الرباط
تنبهوا واستيقظوا يا قومي فقد عظم الخطب
1 1
معدلة 515 م 11:36

أبو مصطفى الحلبي
243 مشترك

رسالة مثيثة
#12 سلسلة : فيروس النسوية ⚡ الحلقة الأولى: (مقدم...)
#قريباً إن شاء الله
سلسلة : فيروس النسوية
الشيخ: محمدخير أبو مصطفى الحلبي
على #اليوتيوب
https://youtube.com/@user-tq2gy3sp1n

الأسييف أدهم عبد الرحمن
6K مشترك

رسالة مثيثة
"نبذة للمحب والمبغض" - حد الشباب أرسل استفساراً على...
الأسييف أدهم عبد الرحمن
ألا تلاحظون معي أن الساحة تتجهز لحادث عظيم؟
وعظيم جداً!
اللهم اجعل فيه خيراً وفرجاً ولفراً للمخلصين الماتيين الأحرار.
الأسييف- | t.me/alaseef0
معدلة 2.4K م 11:01

الشيخ عبد الطرطوسي
2K مشترك

الصفحة الرسمية للشيخ أبي بصير الطرطوسي
سؤال: هل يجوز للمنظاريين أن يرفعوا شعاراً، يقول: "الشعب مثل القدر"؟
الجواب: الحمد لله رب العالمين، القدر؛ هو إرادة الله تعالى في خلقه.. وإنفاذ حكمه وقضائه في خلقه، الذي لا يتخلف.. وأن يقال " الشعب مثل القدر"؛ هذا تشبيه لا يجوز.. مفاده أن جعل من الشعب نداً للخلاق سبحانه وتعالى في صفة من صفاته، وخاصة من خصوصياته وحده.. والله تعالى يقول: [فلا تجعلوا لله أنداداً]؛ شركاء في صفة من صفاته، وخاصة من خصوصياته، [وإنتم تغفلون] البقرة: 22.
معدلة 1.6K م 1:59



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

فإن لله سننا كونية قدرية وشرعية لاتحايي أحدا، ((فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا))، ومن هذه السنن عقوبة التيه التي ضربها الله على بني إسرائيل، لما ردوا أمره لهم بالجهاد ودخول بيت المقدس؛ قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ * يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿ [المائدة: 26:20]. يقول السعدي رحمه الله: ﴿يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ فما أشنع هذا الكلام منهم، ومواجهتهم لنبيهم في هذا المقام الحرج الضيق، الذي قد دعت الحاجة والضرورة إلى نصرته نبيهم، وإعزاز أنفسهم. وبهذا وأمثاله يظهر التفاوت بين سائر الأمم، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم -حين شاورهم في القتال يوم "بدر" مع أنه لم يحتج عليهم: يا رسول الله، لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ولو بلغت بنا برك الغماد ما تخلف عنك أحد. ولا نقول كما قال قوم موسى لموسى: ((اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن يسارك". انتهى كلامه رحمه الله ومن خلاله تتضح حقيقة الفارق بين جيلين :

- 1 - جيل التيه الممثل ببني إسرائيل؛ الذين ردوا أمر الله ورسوله، ونكلوا عن الجهاد، ومقارعة الأعداء، فعاقبهم الله بالتية أربعين سنة.
- 2 - جيل التمكين الممثل بالصحابة؛ الذين استجابوا لأمر الله ورسوله بالجهاد، ومقارعة الأعداء، ففتح الله على أيديهم قلوب العباد والبلاد، وتمكنوا خلال أربعين سنة من إنهاء حضارة الفرس الجوسية، وغالب حضارة البيزنطيين الصليبية.

وأمام هذا؛ من الجيد معرفة أن الواقع الحالي لثورتنا الشامية وجهادها المبارك وتضحياتها الجسام يشير إلى أن عقوق أبنائها ونكولهم عن الجهاد، وركولهم للدنيا والأعداء وتفاهماتهم، يسير بها في عقوبة التيه لا نعمة التمكين - أسأل الله أن يتداركنا برحمته وفضله - وفيما يأتي بإذن الله معالم التشابه مع جيل التيه؛ فأقول وبالله التوفيق:

1 - التحرر من استعباد الطواغيت: فكما من الله على بني إسرائيل بالتحرر من استعباد فرعون، ((وَإِذْ أَجَبْتُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۗ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ))، من الله على أبناء الثورة بالتحرر من استعباد عصاة البعث المجرمة وعائلة الأسد الخبيثة، التي تحكمت بالبلاد خمسين سنة، أفسدت فيه البلاد وأذاقت فيها العباد ألوان العذاب والتنكيل.

2 - العقلية الجبرية التي تحن للذل والاستعباد وتمارس لوازمها: ((قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ))، ((وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ))، وهذا عين ما ابتليت به الثورة حيث التبعية للخارج، وممارسات حكم تحاكي نماذج الحكم الجبرية الشمولية على كافة الأصعدة.

3 - رد أوامر الله ورسوله وترك الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ((فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ))، ((فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً))، ((لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ))، وهذا عين ما ابتليت به الثورة أيضا، حيث يسود عدم التحاكم لشرع الله و يستبدل بقضاء وضعي أو قضاء مسيس وتنحرف البوصلة، فيركن للدنيا والأعداء وتفاهماتهم، وتترك فريضة الجهاد، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويجارب القائمون والمطالبون بهما ويضيق عليهم.

4 - الآيات والتربية الإيمانية و الجهادية: من الحكم التي ظهرت في زمن التيه لبني إسرائيل الرحمة بهم، وانقراض جيل التيه، وتربية الجيل الجديد الذي يراود له التمكين على التعلق بالله وحده، والثبات على المبادئ والقوة في الحق، ولذلك مع الضياع وشظف العيش وشدته في التيه كانت آيات الغمام والحجر والمن والسلوى وغيرها، ومن يتأمل مراحل الثورة يجد لطف الله وإكرامه في جميع المراحل، رغم شدة تأمر الأعداء، وعقوق الأبناء، وحالة الركون السائدة، ولعل في الحرب الأوكرانية ومحاولات التطبيع البائسة التي ساهمت في التعرية والدفع لاستعادة شعار الثورة الصادق يا الله مالنا غيرك يا الله مايفي للتمثيل في هذا المقام.

أخيرا؛ فالعاقبة والتمكين يكتبها الله للمتقين طال الزمن أم قصر على يد جيل التمكين، ابتداء كما في نموذج الصحابة رضوان الله عليهم، ومن سار على نهجهم، أو على يد جيل التمكين الذي يعقب جيل التيه، كما حصل مع بني إسرائيل بقيادة يوشع بن نون عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾، فالله أسأل لمستضعفي الشام خاصة وبلدان المسلمين عامة؛ أن يبرم لهم في القريب العاجل أمر رشد يعز فيه أوليائه ويذل فيه أعداءه، والحمد لله رب العالمين..



خلال شهري تموز وآب من هذا العام أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن نشر الكثير من الأسلحة والجنود في منطقة الشرق الأوسط؛ منها حاملة طائرات، وعدة أسراب من الطائرات من نوع f-16 و f-22 و f-35، وسفينة هجوم برمائية، وسفينة إنزال وأكثر من 3000 بحار وجندي أمريكي...
ربط الكثير من المحللين هذه التحركات بالحد من نفوذ إيران واستفزازاتها؛ سواءً في قضية حماية ممرات الطاقة في الخليج العربي، أو بالكلام عن عملية عسكرية أمريكية وشيكة للسيطرة على المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق، وقطع طريق (طهران - بيروت).

سيناريو لا يمكن استبعاده بشكل نهائي؛ إلا أن التوقيت لا يرحمه، خاصة وأن إيران كانت قد أقدمت في السابق على استفزازات أكبر مما تفعله الآن، ولم يتم التعامل معها بشكل جدي.

الأسباب الكامنة وراء الحشودات الأمريكية..

في العاشر من شهر آذار الفائت أعلن عن مصالحة سعودية - إيرانية برعاية صينية، نتج عنها إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين؛ فتم فتح السفارات، ثم توجت بزيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في السابع عشر من شهر آب الجاري الرياض؛ أرجع الكثير من المراقبين التقرب السعودي من إيران إلى شعور الرياض بعدم جدية واشنطن في حمايتها من هجمات الميليشيات التابعة لإيران، وحماية ممرات الطاقة..

كما أعلنت دولة الإمارات العربية انسحابها من التحالف الأمني البحري الذي تقوده الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؛ أرجع المراقبون الانسحاب الإماراتي أيضاً إلى شعور الإمارات بعدم جدية الولايات المتحدة في الحفاظ على الأمن البحري في منطقة الخليج.

بعد الإعلان عن المصالحة السعودية الإيرانية برعاية صينية بخمسة أيام فقط أعلن عن بدء مناورات بحرية بين إيران وروسيا والصين في بحر عمان بالقرب من مضيق هرمز؛ وكأن الولايات المتحدة أخرجت من المنطقة، وتحولت المنطقة إلى منطقة نفوذ صيني؛ فجاء الرد الأمريكي بهذا الحجم من الانتشار، وعلى التأكيد أن هذه المنطقة هي منطقة نفوذ أمريكي، وستبقى كذلك.

وعلى هذا النحو فُهمت التحركات الأمريكية الأخيرة في بعض دول الخليج أيضاً؛ حيث غرد الكاتب الإماراتي عبد الخالق عبد الله، المقرب من صناعات القرار في الإمارات، في الرابع من شهر آب الجاري، على حسابه على تويتر بأن بعض تحركات أمريكية: "رسالة أمريكا للصين وإيران ودول الخليج العربي بأن الخليج أمريكي وليس عربي أو فارسي ولن يكون صينيا لا عاجلا ولا آجلا".

وللتذكير، فإن أول مناورات بحرية بين إيران وروسيا والصين بالقرب من الخليج العربي كانت في السابع والعشرين من كانون الأول من العام 2019. بعدها بأسبوع فقط قتلت الولايات المتحدة قاسم سليمان، قائد فيلق القدس الإيراني؛ وأظن أن قتله كانت رسالة لإيران بعدم الانجرار وراء التيار الذي يريد الذهاب في العلاقات مع روسيا والصين بعيداً، والذي كان يتزعمه سليمان.. في تسريبات جواد ظريف، وزير خارجية إيران السابق، قال حول زيارة سليمان لموسكو: "إرادة روسية ودون سيطرة وزارة الخارجية الإيرانية، وكانت تهدف إلى تدمير إنجاز وزارة الخارجية".

السبب الآخر، الذي يمكن أن يكون خلف الحشودات الأمريكية الكبيرة في المنطقة إظهار جدية الولايات المتحدة بشأن المحادثات الأمريكية - السعودية، التي تحدث عنها توماس فريدمان في مقاله في النيويورك تايمز في السابع والعشرين من تموز الفائت، والتي تتعهد الولايات المتحدة فيها بضمان أمن السعودية، وتسهيل وصول السعودية للأسلحة الأمريكية، ودعم مشروع نووي سعودي سلمي، وفي المقابل تقلص السعودية من علاقاتها مع الصين، وتتعهد بعدم السماح بإقامة قواعد عسكرية صينية على أراضيها، وتطّبع مع إسرائيل.

نقلت "الوول ستريت جورنال" فيما بعد عن مسؤولين أمريكيين الاتفاق على الخطوط العريضة منها، ثم نفى البيت الأبيض في التاسع من آب الجاري وجود إطار متفق عليه بشأن التطبيع بين السعودية وإسرائيل.

وللتذكير أيضاً، فباستثناء الكلام عن العلاقات مع الصين، فإن البنود التي تتضمنها اتفاقية التطبيع التي يتم الحديث عنها، كانت "النيويورك تايمز" قبيل الإعلان عن المصالحة السعودية - الإيرانية، قد نقلت عن مسؤول سعودي أن السعودية طرحتها على واشنطن.

فالحشودات الأمريكية الضخمة في منطقة الشرق الأوسط هي عصا وترهيب لكل الأطراف؛ لمنافسي الولايات المتحدة ولحلفائها أيضاً، إذا ما حاولوا الخروج من العباءة الأمريكية، ويمكن أن يكون فيها جزرات للحلفاء أيضاً، لإعادتهم بشكل كامل تحت العباءة الأمريكية.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى عباده المؤمنين، وبعد:

مجهول النسب لكنه مشهورٌ مُخَلَّدٌ ذِكْرُهُ في القرآن الكريم، ولم يرد في نسبه إلى قومٍ قولٌ صحيحٌ، وقد اختلف في ذلك المفسرون، لكنه يُنسَبُ إلى بلدة السَّامِرَةِ شمالَ القدس، ظهر على حين غفلةٍ من بني إسرائيل، فكان سبباً في ضلالٍ تلاه عقابٌ أليمٌ عظيمٌ فريدٌ اختصَّ به بنو إسرائيل، وكان للسَّامِرِيِّ عقابٌ مُهينٌ فريدٌ اختصَّ به من بين البشر.

بعد أن خرج بنو إسرائيل من مصر ونجاهم الله عزَّ وجلَّ وأغرق عدوهم رأوا قوماً يعبدون الأوثان، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم آلهة يرونها ويعبدونها كهؤلاء القوم، فوجَّههم عليه السلام وبين لهم خطيئةَ طلبهم، لكنهم لم ينتهوا عن هذا وسقطوا فيه عندما سبقهم موسى عليهم السلام إلى ميقاتِ الله في جبل الطُّور، حيث أخذ السَّامِرِيُّ قبضةً ترابٍ من أثر فرسِ جبريل عليه السلام، لتكون سبباً من قَدَرِ الله في فتنة القوم واختبارهم، ويكون السَّامِرِيُّ داعيةً ضالاهم.

جمع بنو إسرائيل الحُلِيِّ والمصاعِ الذهبي الذي اختلسوه من قوم فرعون عند خروجهم من مصر في حفرة، يتنزَّهُون منه ورعاً، فألقى السَّامِرِيُّ قبضةَ الترابِ فتحول الذهبُ إلى تمثالٍ على صورة عجلٍ له خوارز، فعكفَ جُلُّ بني إسرائيل عليه يعبدونه، وعصوا هارونَ عليه السلام ومن ثبت على إيمانه معه، وكادوا يقتلونه عندما ألحَّ عليهم بالتهي عن كفرهم هذا.

وبينما كان موسى عليه السلام يأخذ الألواح التي فيها من كلِّ شيءٍ موعظةً وتفصيلاً لكلِّ شيءٍ، أعلمه الله بما فعل قومه، { قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ } [طه : 85]، فرجع موسى عليه السلام غضباناً أسفاً يلوم قومه على ما فعلوه، ويعاتبُ أخاه هارون عليه السلام كيف سمح لهم بذلك، فلما تبين له وأقرَّ السَّامِرِيُّ بفعلته دعا لنفسه وأخيه، وحرَّق العجلَ ونسَفَهُ في البحر، وأبلغ السَّامِرِيُّ بعقوبته، وأبلغ قومه بعقوبتهم.

{ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا } [طه : 97]، "جزاؤه من جنس عمله، حيث مسَّ ما لم يمسه غيره،" هذا ما جاء في تفسير السعدي، وجاء في تفسير القرطبي أن عقوبته هذه عقوبة أهل البدع والمعاصي يهجرُونَ ولا يُخَالطُونَ، كما أن هذه العقوبة عكسُ مُراد السامري وهو الوجاهة والريادة بين الناس وتحصيل المكانة والطاعة منهم، فكان النبذ والإبعاد مآله.

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَاذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ دَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَبَّأَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } [البقرة : 54]، أتى أمرُ الله بأن يقتلَ بنو إسرائيل الذين عبدوا العجلَ بعضهم بعضاً لكي يقبل توبتهم، فحملوا أسلحتهم وانتظروا أمر البدء، فظللّتهم ضبابة كي لا ينظروا في وجوه بعضهم وبدأوا بالقتل، حتى أمر الله بأن يتوقفوا وانزاحت الظلّة عن سبعين ألف قتيل، فكانت شهادةً للمقتول وتوبةً لمن بقي حياً. (تفسير ابن كثير).

إنه عقابُ أليمٍ لجرمٍ عظيم، من قوم أصلهم وسلفهم الأنبياء وكثُر فيهم الأنبياء، لكنهم تربّوا في عبودية الفراعنة الوثنيين زمنًا، حيث كان الفراعنة لهم الكثير من أشكال الآلهة، كما أنهم قومٌ ماديون لا يخضعون للشرع بل للشخص، ولو أنهم آمنوا واتقوا لأطاعوا هارون، في الحق كما يطيعون موسى عليهما السلام، {وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (91)} [طه : 91-90]، فالرسول وسيلةٌ لإيصال الحق وتبليغه، وهذه وظيفة الأنبياء وغير الأنبياء من المؤمنين، وإنما ينبدُ الحقُّ هؤلاءِ وأمثالهم بسبب الاستخفافِ بالصالحين المصلحين واستضعافهم، فتكون عاقبة هذا الغيِّ والضلالِ هلاكاً.

كما أنهم سارعوا التَّنكُّرَ للحقِّ وإن كان مؤيِّداً بآياتٍ بيّنة ومعجزاتٍ خارقة، عاشوها مع موسى عليه السلام عياناً ولمسوها بأيديهم فتناسوها، وجاءهم الاستدراج بوثنٍ لا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً فوقعوا له عابدين، وغابت مرجعيتهم لوقتٍ قصيرٍ فاستسلموا لجهولٍ مغمورٍ أضلهم بوهمٍ وغرورٍ، وليسوا في ذلك بدعاً، إنما سبقهم ولحقهم من أمثالهم الكثير، لكنهم مثلاً بارزٌ عن الكفر بعد الإيمان، وعن العصيان وقت الأمر بالطاعة، وعن الحُجودِ والتكرارِ وقت تجلّي الحقيقة.

هذه القصة يمكن استخلاصُ عبرٍ كثيرةٍ منها ومن غيرها مما مثّلها أو شاكلها، وأهمُّ هذه العبرِ أن المرجعيةَ الشرعيةَ القويّةَ لأيِّ قومٍ أو شعبٍ أو أمةٍ يجبُ ألا تغيب عنهم ولو لمدةٍ قصيرة، ولا يجوز أن تكون بعيدةً عن واقعهم، فهي أمانٌ لهم من الضلالِ والاختلافِ، وهي رادعٌ مانعٌ للمضلين سواء كانوا معلومين أو مجهولين، وإن الجهولُ أخطرُ من المعلوم إن أطاعه الناس، فمكائنته حصيلةٌ مكرهٍ وحيلته، واستمراره لا يستمده من أصله بل من استمرارِ باطله.

ومن أهمِّ العبرِ أن حياةَ العبوديةِ تبقى مؤثرةً في نفوسٍ من يركنُ إليها ويتقبلها، فهي أسهلُّ وأرغبُ من حياةِ الحريةِ عندهم، وينجو من هذا الداءِ الأحرارُ الذين يرفضون العبوديةَ لغيرِ الله بكلِّ أشكالها، لذلك لا يصحُّ تقديمُ أصحابِ النفوسِ الدنيّةِ، ولا تصحُّ توليةُ أصحابِ المناهجِ الفاسدةِ، فإنهم وإن أظهروا الصلاحَ حال سيطرةِ الصالحين، سيخرجُ مكنوتهم من الفسادِ إن سيطروا، يفسدون به العبادَ والبلادَ، ويسعون في الخلاصِ من بقيةِ الصالحين المصلحين كما حدث مع هارون عليه السلام.

ومن أهم العبر أن الحق أحق أن يتبع، لا يتغير لزمان ولا مكان ولا أشخاص، فمن كانت نظرته إلى الحق مادية محسوسة أثر فيه الوهم وتقلب الظروف، ومن كانت نظرته إلى الحق إيمانية معقولة ثبت عليه وإن تغيرت الدنيا كلها، ولقد جاء في الأثر عن علي رضي الله عنه؛ قال: "لا يعرف الحق بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله"، وبهذا تعرف المرجعية ويحكم عليها تصلح للتباعد أو لا تصلح، اقتربت أو ابتعدت، حضرت أو غابت، قلت أو كثرت، ثبتت على الحق أو ضلت أو خانت، وبالتمسك بالحق الأصل الخالد يدفع الباطل الدخيل الوافد، ويطاع المصلح التقي، نبياً كان أو غير نبى، ويعصى المفسد الشقي، سامرياً كان أو غير سامري.

ومن العبر الهامة أن من ينشغل بالسفساف ويتورع في الظاهر عن الصغائر، غالباً ما يقع في الكبائر، كمن تورعوا في ذهب الفراعنة، فصنعوا منه عجلاً عبده من دون الله، ومن سألوا عن دم البعوضة وهم قتلوا الحسين رضي الله عنه، ومن تورعوا في قتل خنزير وقتلوا الصحابة والتابعين، ومن رفعوا شعارات التزكية لأشخاصهم وجماعاتهم، وشنار التهمة والتعير لغيرهم من المسلمين، فوقعوا في كل باطل افتروه وكل بهتان رموه، والأمثال كثير.

ومن العبر الهامة ضرورة توحيد صف الصالحين المصلحين في مواجهة الفاسدين المفسدين، ولو اختلفت اجتهاداتهم، فالتمسك بالحق ثابت والتعير عنه يكون وفق ظروف الداعي إليه، لا يستسلم للظروف فيترك الحق، لكن ربما يغير طريقته في عرضه والجهاد في سبيله، كما حدث مع هارون عليه السلام ومن معه، عندما جابها القوم وهوهم عن عبادة العجل، فلما هددهم القوم بالاستئصال اعتزلوهم وتربثوا حتى يرجع موسى عليه السلام ويقوى صقهم به، {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ۖ أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَفْتِنُونِي ۖ فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (151)} [الأعراف : 151-150].

قصة عظيمة لها مقدمات وأسباب كثيرة، وعواقب وعبر خطيرة، لا يمكن الإحاطة بها في مقال، اختصرت أهمها من باب التذكير والتحذير، فكل قوم تجتمع فيهم هذه الأسباب أو بعضها، ويتعاملون مع مرجعيتهم بهذه الطريقة أو ما يشابهها، ويظهر فيهم أهل الضلال والإضلال كالسامري ومن شابهه، فهم في فتنة عظيمة أو على بابها، يقدرها الله عز وجل تمحيصاً، فيتولى كبرها بعضهم، ويتضرر من أثرها سائرهم، ويثبت الله من عباده الخالص من ينهض للمواجهة ونيل شرف الدعوة إليه والجهاد في سبيله جل وعلا، اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين، اللهم آمين.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}

أمر المرأة في الإسلام مبني على المبالغة في الستر
أختي المؤمنة.. يا من رضيت بأوامر خالقها منهجا لحياتها، وعلمت أن الخالق يعلم ما يناسب خلقه من أحكام فإطاعته، اعلمي
أن أهم عبادة للموحدة هو حجابها وسترها وابتعادها عن الخلطة بالرجال، تماما كما أمر الله الرجال أيضا بهذا في كتابه العزيز
قال تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۖ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ} والآيات التي بعدها تأمر النساء بالابتعاد عن موضع نظر الرجال {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِجُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [سورة النور 31]

هذا الكلام أسوقه لك أختي لتكويني خير ناصح لنفسك وأخواتك وأبناءك ومحارمك..

لفصل الرجال عن النساء مهما كانت الأسباب والحجج حتى لو ادعوا بأنها علاقات دعوة أو جهاد..

فالرجل رجل له مشاعره وعواطفه التي غرسها الله في فطرته ووجهها التوجيه الصحيح كما يريد الله، وحد لها الحدود والحواجر لكي لا تصل لمرحلة الخطر والهدم، والمرأة امرأة لها عواطفها ومشاعرها التي غرسها الله في فطرتها وحد لها الحدود فلا ينبغي أن تتجاوزها مهما كانت الأسباب والحجج حتى لو كانت دعوة أو جهاد أو.. أو..

نعم دفعني لهذا القول هذا الاستهتار العجيب من قبل من يتصدرون لنصرة المسلمين بنشر صورهن ولا ينكر عليهم منكر!!! فهذه مريم فايز التي أسلمت ثم خطفها رجال الكنيسة ومارسوا عليها أنواع الظلم والقهر والله المستعان، قام الغيورون بنصرتها والمطالبة بها وهذا الواجب على المسلمين..

لكن يا للأسف لم يلتزموا بأوامر الخالق بعدم جواز النظر الى النساء، ونشروا صورها بدون أن يرف لهم رمش من خطورة ما يفعلونه من مخالفة لأوامر الله ومعصيته إما جهلا أو استهتارا..

حتى صرنا نرى صورة الملتحي وبجانبه صورة المرأة لا يجلبها عن الأعين حاجب.. هذا مثال واحد فقط والأمثلة صارت كثيرة واستهتر كثير من المسلمين بأوامر ربهم.. أين ذهبنا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان) وكونها عورة، أي لا يجوز النظر إلى زينتها أو شيء من جسدها، والاختلاط المتتابع لها مع الرجال أو تكريسنا نشر صورها وعدم إنكار ذلك من أحد. أين نحن من قوله تعالى: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) قال ابن عباس: "والرجل يدخل على أهل بيت ومنهم المرأة الحسنة تمر به فإذا غفلوا عنها لحظها، فإذا فطنوا غض بصره عنها، وقد اطلع الله من قلبه أنه ود لو نظر إلى عورتها".

نعم... إن الله عز وجل علم أن الرجال والنساء يكون من بعضهم لبعض حاجات ومعاملات يحتاج الرجل للكلام مع المرأة الأجنبية فقال تعالى: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} وهذا التوجيه موجه ابتداءً لمن نزل عليهم القرآن، أي: لأبي بكر وعمر وعائشة وحفصة وهم وهن أظهر منا قلوباً وأصدق إيماناً ومع ذلك يقول الله تعالى لهم: {ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ} أي لا بد من وجود حائل بين الرجل والمرأة.

أختاه؛ ونحن في ظروفنا الصعبة التي صرنا فيها شذر مذر من تسلط الأعداء علينا، ومصائب نزلت بنا، نحتاج إلى الرجوع إلى الله وإطاعة أوامره وترك المعاصي التي تسبب الخذلان من الله لنا، قال تعالى: (إِنَّ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [سورة آل عمران 160]

وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم من أسباب هلاك الأمم السابقة، الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) رواه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل باباً للنساء وقال: "لا يلج من هذا الباب من الرجال أحد".

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم)، وهذا المحرم يكسر نظرات الرجال عنها ويجعل لها هيبته وحياء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الرجال إذا اختلطوا بالنساء فإن ذلك بمنزلة اختلاط النار والحطب".

فيا للخطورة إن لم نتخذ الإجراءات والحيلة والحذر، فكم من بيوت تزلزلت أو كادت جراء الاختلاط ولو عن طريق أجهزة الاتصال.

وكم من زوجة تغيرت على زوجها بعد أن سمعت الكلام المنمق والمدح لجهودها من أجنبي عنها..

وكم من زوج أصابته تعاسة من جراء سقوط الحواجز بين الرجال والنساء الأجانب..

وكم من بيوت غادرتها السعادة لنفس السبب..

ويا لغضب الله علينا إن لم نلتزم بأوامره..

اللهم إني أسألك العفو والعافية، والإعانة للرجوع إلى دينك إنك ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



لم يكن هاني يعرف ما بصم عليه في آخر مرة خرج فيها إلى التحقيق، هو يعرف فقط أن المحقق قدم له مجموعة من الأوراق وأمره أن يضع عليها بصمته أولاً ثم يعقبها بتوقيع، قائلاً له: هذه اعترافاتك التي أدليت بها دون إكراه ولا تعذيب ثم قهقه بصوت عالٍ، ولما همّ هاني بقراءتها شعر بصفعة قوية على قفاه - أتريد أن تقرأ يا عر.. أظن أنا نفرتي عليك؟

وسارع هاني إلى التوقيع ووضع بصمته فهو لا يريد أن يجعل نفسه كرة بين أرجل هؤلاء الأوغاد يتقاذفونها كيف شاؤوا، ثم إن الأمر لا يعدو شكليات لا قيمة لها فالقضاء لا ينظر إلى الأدلة ولا يلتفت إلى القرائن إنما هو الهوى الخض الذي لا تشوبه شائبة حق ومع أن هاني كان واثقاً أن المحقق قد أضاف إلى اعترافات هاني أموراً لم تحدث قط إلا أنه شعر بسعادة لأمرين:

الأول: انتهاء التحقيق وهذا يعني الاستراحة من حفلات التعذيب التي تصاحب التحقيق والثاني: أنه لم يورط أحداً معه وكل الأسماء التي ذكرها كانت لشهداء قتلهم النظام عندما دخل القرية عاد هاني إلى زنزانتة دون كبير ضرب هذه المرة - مقارنة بالمرات السابقة - وكما هو معتاد استقبله الصيدلي ليسأله عما جرى له فلما قص عليه الخبر هنأه الصيدلي بانتهاء التحقيق وقال له: هذا يعني أن أيامك هنا صارت معدودة وأسأل الله أن يختار لك الخير

- ماذا تعني؟ هل سأخرج؟

- نعم، فقد انتهى التحقيق، وسيتم نقلك من هنا

- إلى أين؟

- أنسيت أي لست مدير السجن ولا مسؤول الفرع

- نعم، ولكن كما يقال صاحب الحاجة أرعن، إلى أين تتوقع أن ينقلوني

- لا أعلم، لكن الخير دائماً في ما اختاره الله

- أشعر أنك تحاول أن تكتم عني شيئاً، أرجوك أخبرني، هل سيأخذونني إلى صيدنايا؟

في الحقيقة كنت أتخشى النطق بذلك ولكن بما أنك ذكرته فهو متوقع جداً بل هو الغالب

شعر هاني أن تياراً كهربياً سرى بجسده عندما سمع ذلك، فهذا أسوأ جحيم في الدنيا يمكن أن ينقل إليه السجن وأخذت تطوف برأسه الحكايات التي سبق وسمعتها عن هذا المسلخ البشري، لقد رأى هنا ألواناً من العذاب ولكنها لا تقارن بما قيل له عن الأهوال في ذلك المكان المرعب، استعاذ هاني بالله من الخواطر التي أخذت تدور في رأسه وشرع يقرأ بعض الآيات القرآنية عله يجد فيها السكينة ويشعر قلبه ببعض الطمأنينة.

مضت تسعة أيام كانت الخواطر السوداء تتقاذف هاني ولا يكف عن التفكير في المكان الذي سينقل إليه ويتراءى لعينيه شبح صيدنايا المرعب وخلف أسواره الشاهقة وفي ممراته الكثيرة آلاف السجناء الذين لا ينقطع صراخهم ألماً ليل نهار. قطع هذه الأفكار طرق السجن على الباب ومناداته بضعة أرقام فالأسماء لا وجود لها هنا، وكان من ضمن الأرقام رقم هاني وطلب السجناء إلى أصحاب الأرقام أن يجمعوا أغراضهم ويستعدوا.

الخوف من القادم منع هاني من التفكير في معنى قول السجناء "أن يجمعوا أغراضهم" وهم ليسوا سوى هياكل عظمية مكسوة بغشاء رقيق من الجلد وعليها أسمال مهلهلة ما تكشفه أكثر مما تستره خفق قلب هاني بشدة وهو يُسلسل مع مجموعة من السجناء في جنزير حديدي طويل ثم يُصعدون إلى سيارة مغلقة معدة لنقل السجناء وتدعى "سيارة اللحمة".

حشر السجناء حشرا في تلك السيارة وتكدس بعضهم فوق بعض ثم سارت بهم كان السجناء في كرب شديد وأقصى طموحاتهم أن تنقلب السيارة وتسقط في أحد الوديان ليموتوا جميعا، أو تسقط قذيفة آتية من المناطق المحررة لتحيل السيارة بمن فيها إلى قطع وأشلاء، الموت أمنية عزيزة لدى هؤلاء السجناء.

الجو خانق جدا داخل السيارة شعر السجناء بأنهم سيموتون اختناقاً الأوكسجين على وشك النفاد وطاقة التهوية صغيرة جدا لا تسمح بتعويض ما يستهلك منه، وزاد الأمر سوءاً أن بعضهم تقياً وبعضهم اضطر إلى البول مكانه بعد طول مدافعة وأخيراً وبعد عدة ساعات شعر السجناء أنها قرون متطاولة وصلت السيارة إلى المكان الرهيب "سجن صيدنايا" القسم الأحمر وهو شر قسميه القسم الأبيض يلي قبحة يعتبر نزهة مقابل هذا القسم.

رمي السجناء على عجل في مكان الاستقبال، وسارع الزبانية باستقبالهم بالعصي والأنايب الخضراء المعروفة باسم "الأخضر الإبراهيمي" ثم أخذت بياناتهم وبدأ أحد الضباط يتلو عليهم التعليمات

- كل شيء هنا ممنوع، الكلام ممنوع، الصلاة ممنوعة، الصيام ممنوع، النظر إلى وجه السجناء ممنوع يجب أن تبقوا دائما مغمضين العينين ناكسي الرؤوس، لا حقوق لكم هنا، أنتم مجموعة من الإرهابيين ويجب أن تموتوا ولكن بطريقة بطيئة لأن إطلاق النار على رؤوسكم مباشرة فيها راحة لكم، ونحن لا نريدكم أن تتراحوا، لن يخرجوا من هنا أبداً، ستبقون حتى تموتوا والمحظوظ منكم من يموت سريعا، السجناء له الحق المطلق في أن يفعل ما يشاء باختصار أهلا وسهلا بكم في جهنم، سننسيكم حليب أمهاتكم. وبعد انتهاء خطبة الضابط العصماء عاد السجناء لمتابعة عملهم في الضرب والركل والرفس والعفس واللحم والجلد وتكسير الأسنان وشح الرؤوس ثم الشبح لعدة ساعات قبل توزيع السجناء الجدد على المهاجع والزنازين حتى يصلها السجناء محطما نفسيا وجسديا.

فرز هاني إلى أحد المهاجع ولما دخله لم يجد مكانا له إلا قرب دورة المياه التي تنبعث منها الروائح الكريهة فتزيد السجناء ألماً على ألم.

هنا لم يعد هاني يفكر في أهله أو ولده أبدا لقد شغل بما هو فيه عنهم، لقد نسيهم في خضم المعاناة والمقاساة الشديدة، هموم السجناء تنحصر في تفادي سياط السجناء عند إدخال الطعام أو إخراج القمامة، أو الحصول على حصة من الطعام تسكت قليلا كلب الجوع، أو الحرص على الابتعاد عن المصابين بالجرب أو الأمراض الجلدية اتقاء للعدوى، أو الالتزام بالتعليمات للابتعاد عن غضب السجناء الذي لا يسكن إلا بعد هيجان كالثور يسقط فيه عدد من السجناء متخنين بجراح أشد من جراح المعركة وكثيرا ما يُقتل سجين أو أكثر، والسجناء هنا يعيشون تحت رحمة أمزجة السجناء المتقلبة فإذا كان السجناء غاضبا فلا

يسكن غضبه إلا رؤية الدم، وإذا كان يشعر بالملل فلا تسلية له إلا تعذيب السجناء والتهكم بهم وأمرهم بتقليد حركات الحيوانات وأصواتها، وأمر بعضهم بضرب بعض. التعذيب هنا للتعذيب وبالتالي فالنجاة منه ليست إلا كنجاة السابح من الابتلال بالماء، أو السائر في حمارة القيظ من لفح الشمس.

شعر هاني باليتم فقد كان وجود الصيدلي بقربه يؤنسه ويخفف عنه بعض مصابه، إنه هنا وحيد تماما غريب تماما حتى أنه لا يود أن يتعرف إلى أحد ولا أن يتحدث إلى أحد حالته النفسية متردية جدا، ألقى رأسه بين ركبتيه وأرسل عينيه بالدموع ونشج كثيرا حتى شعر ببعض الراحة.

السجن هنا رهيب حقا فشدة احتياج المرء إلى ضرورات الحياة تجعله أنانيا، وتفقد مبادئه وكثرة القهر تحيله عدوانيا على الضعفاء من أمثاله فقط، لذلك يتعجب هاني عندما يرى بعض السجناء تحولوا إلى عملاء للسجانين فصاروا يستطيعون على سائر من في المهجع ويضربونهم ويسرقون أو يغصبون نصيبهم من الطعام، كان يحتقرهم بشدة فكيف للمرء أن يجعل نفسه عبداً لسجانه الذي غضبه حرته وأذاقه ألوان العذاب؟

كيف يقبل أن يصير عميلا لعدوه الذي امتنن كرامته وعامله معاملة شرا من معاملة الكلاب الشاردة؟

كيف يرضى أن يبيع دينه ويخيس بعهوده، ويتحول من نائر مجاهد إلى شحيح حقير وضعيف؟

كيف ينسلخ عن مبادئه فيحول غضبه إلى إخوانه ورفاق دربه الذين يشاركون الألم والعذاب فيفرغه عليهم ويشي بهم إلى عدوهم وينقل أخبارهم إلى السجناء المجرمين؟

كيف يرتضي وضاعة الجاسوسية بعد أن أقسم على الثأر للدين والكرامة والشهداء والحرية؟

إذا هذا الوضع جعل هاني يقسم السجناء في ذهنه إلى فريقين فريق الأعداء وهم العملاء للسجانين وفريق الأصدقاء وهم سائر السجناء المستضعفين الذين اجتمع عليهم إجرام النظام خارج الزنزانة وإجرام عملائه داخلها فصاروا السجن سجوناً كثيرة ظلمات بعضها فوق بعض.

الطعام هنا على بشاعة مذاقه، وقبح طعمه قليل جدا، لا يكفي لإقامة الأود ومع ذلك يتفنن السجنانون في استخدامه لتعذيب السجناء فتارة لا يوزع عليهم حتى يفسد وينتن، وأخرى يذر عليه التراب والأوساخ، وثالثة يترك مرميا على الأرض حتى تنال منه الجرذان حاجتها منه وتغزوه فنام من مختلف أنواع الحشرات الزاحفة والطائرة، وهو إلى ذلك ليس فيه ذرة ملح.

كان السجناء في المساء ينتظرون الصباح فإذا أصبح انتظروا المساء وعلمهم يجدون في تعاقب الملونين فرجا ومخرجا كأنهم يتمثلون قول امرئ القيس

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطي بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

لا يعرف هاني كم سيمكث في هذا المكان الموحش، ولكنه كان يأمل ألا يطول به المقام هنا المهم أن يخرج من هنا ولو إلى القبر فهو لا شك خير من سيدنايا.

كان الأمل عزاء السجناء، يجدون فيه عزاء وسلوانا

أعلل النفس بالأمال أرقبها... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

شبكة



من قلب إدلب العز